

شعر

الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم



رئيس مجلس الإدارة
عـادل الـمـصـرى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
حسام حسين

مستشار النشر
أحمد جمال الدين

رقم الإيداع
٢٠٠٥ / ١٧١٦

الترقيم الدولى
٩٧٧ - ٣٩٩ - ٠٠٥ - ٢

الطبعة الأولى

الجمع والإخراج الفنى
«مكتبة ابن سينا»
ت : ٦٣٧٩٨٦٣ ف : ٦٣٨٠٤٨٣

مطابع العبور الحديثة

الكتاب : **أصحاب الجنة**
المؤلف : **أ. د. أحمد عمر هاشم**
الغلاف : **إبراهيم محمد إبراهيم**
الناشر : **أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م**
٢٥ ش وادى النيل - المهندسين - القاهرة
E-mail:atlas@innovations-co.com
تليفون : ٣٠٢٧٩٦٥ - ٣٠٣٩٥٣٩ - ٣٤٦٥٨٥٠
فاكس : ٣٠٢٨٣٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أُهْدِي كِتَابِي لِلأُلَى
عُرِفُوا بإِخْلَاصِ الضميرْ

عَرَفُوا الإِلَهَ فَأَحْسَنُوا
عَطْفًا على دُنْيا الفقيرْ

هُمْ فِي الجِنَانِ على هُدًى
وَلِبَاسُهُمْ فيها حريرْ



قال الله تعالى :

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾

[الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٧] .

قال رسولُ اللهِ ﷺ : « **إنَّ مِنَ البيَانِ سِحْرًا، وَإنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَمًا** »

رواه أحمد وأبو داود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ..

ففي هذا الديوان بعض القصائد الدينية والوطنية التي كتبتها في فترات من حياتي، إلى جانب مسرحية شعرية جعلت عنوان الكتاب باسمها هي: « قصة أصحاب الجنة » التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز ...

وأدعو الله تعالى أن يكون في قصائد هذا الديوان عبرة وذكرى ، ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥] وبالله التوفيق .

الأستاذ الدكتور
أحمد عمر هاشم

شمس الرسالة تشرق

في شعر الأستاذ الدكتور / أحمد عمر هاشم

تقديم بقلم الأديب والشاعر : الأستاذ صابر عبد الدايم

إن شاعرية د/ أحمد عمر هاشم لا تخفى على كل من له به أدنى صلة، فمنذ أن كان طالبا أصدر مسرحيته الشعرية «أصحاب الجنة» وهي التي سمّى باسمها ديوانه الثاني الذي بين أيدينا الآن، وهي تنبئ عن نضج الشاعرية في ذلك الوقت المبكر، وتعلن عن تأصل الرؤية الإسلامية في شعره وفي منهجه الحياتي، وهي نابعة من التشبع بالنص القرآني والبيان النبوي فكرا وأسلوبا وسلوكا، وموقفا من الكون والإنسان والحياة؛ وفي شعر د/ أحمد عمر هاشم تمتزج معالم شخصيتين: شخصية الداعية الملتزم، وشخصية الشاعر المحلق الصادق مع تَوجّهه رؤيةً وفنا، وقد غدا الشعر لديه وسيلة فنية من وسائل الدعوة، وسلاحا من أسلحتها، وفي ديوانه «نسمات إيمانية» ، و«أصحاب الجنة» يتجسد هذا التوجه، فكل واحد من الديوانين يجسد النهج الإيماني ويصوره تصويرًا دقيقًا صادقًا مع الوضوح والتنويع في الأداء والأوزان والأشكال الشعرية؛ فالشاعر يقدم القصائد الطويلة ذات القافية الموحدة والصياغة الكلاسيكية ذات النهج العربي التراثي الأصيل، ويقدم «الرباعيات» والمقطوعات الشعرية، والأناشيد الموجهة للطفل المسلم وعلى لسانه كذلك، ويقدم كذلك قصائد من البحور المجزوءة والكاملة، وفي ديوان «نسمات إيمانية» تجربة شعرية طريفة جديدة وهي «يوميات صائم» وقد بدأها بقصيدة «أشرقت شمس الرسالة» وهو يصور فيها ارتباط نزول الوحي برمضان وبزوغ شمس رسالة الإسلام : يقول في مطلع هذه القصيدة :

أخذ الوحي مجالَهْ   وهنا حط رحالَهْ
وحراء بذراهُ   صار بالأنوار هالَهْ

ورسول الله فيه عاكف يذكر وصالَهْ
رمضان الخير فيه أشرقت شمس الرسالهْ

وهذه اليوميات من التجارب التعليمية الصادقة في ميدان توظيف الشعر لخدمة الدعوة الإسلامية، وقدمها د/أحمد عمر هاشم في صياغة واضحة، وأسلوب سهل؛ وصور شعرية مألوفة يفهمها سامعها وقارئها وهي أقرب إلى الشعر الهادف ذي النزعة التعليمية التربوية مع الاحتفاظ بوهج المشاعر، وصدق الأحاسيس، وفنية الأداء، وحين ترصد محاور الرؤية الشعرية في هذه النسمات الإيمانية نرى أنها تتمثل في الآتي:

(أ) الابتهال والتضرع إلى الله .

(ب) الشخصية المحمدية وآفاق الحب النبوي .

(ج) الذكريات الإسلامية وارتباطها بالأحداث المعاصرة .

(د) في رحاب رمضان .

ولنرصد هذه المحاور في إيجاز :

(أ) الابتهال والتضرع إلى الله :

وقد وفق الشاعر الداعية حين جعل الابتهال والتضرع في البدء والختام، وكأنه تحديد للمنهج الدعوي والشعر، حيث يبدأ الديوان بقصيدة مناجاة ويختمه بقصيدة «في طريق المحبة الإلهية» يقول من قصيدة «مناجاة» :

يا خالقي قلبي رآكْ وبكل خاطرة دعاكْ
بأنينه.. وحنينه وخشوعه الباكي رجاكْ
يا رب دنيا الناس ما فتئت تزاحم في هلاكْ
وحياتهم ضربت على أرواحهم أقسى شراكْ
لو أنهم ذاقوا المحبة وانتشوا بسنى سناكْ
ما بعثروا في هذه الدنيا ولا نصبوا الشراكْ

بـــل ســـبـــحـــوك.. وكـــبـــروك   ومـــا رأوا شـــيـــئـــا عَـــدَاكْ

(ب) آفاق الحب النبوي :

وأغلب التجارب الشعرية في هذه النسمات الإيمانية تتكون من شرايين الحب النبوي الصادق، ومن أشعة الشخصية المحمدية المتوهجة، وفي قصيدة «فطرة الإنسان والذكرى والأمل» يصور الشاعر في دقة وصدق ابتهاج الكون منذ نشأته الأولى بإشعاع النور المحمدي وفطرة الإسلام الخالصة، وهما تجربتان مفعمتان بالصور الشعرية، والأخيلة المجنحة واللغة الشاعرية الموحية الدالة، مع إدانة لواقع العالم المعاصر وهو في صدام مع هذه الفطرة الإنسانية الصافية يقول د/أحمد عمر هاشم :

سـلـوا الـنـور الـمـشـع الـعـبـقـريـا   تـهـادى فـي الـدنـا فـجـرا نـقـيـا

يـطـارح لـيـلَـهُ الـمـنـغـومِ لـحـنـا   رقـيـق الـخـطـو مـيـادا حـيـيـا

ويـصـحـو الـبـدرُ مـرتـعـش الـحـنـايـا   يُـنَـقِّـلُ فـي الـسـمـا ضـوءا سـنـيـا

حـبـيـبـي يـا رسـول الـلـه هـذا   ضـيـاؤك مـشـرق فـي مـقـلـتـيـا

وقـلـبـي لاهـب الآهـات يَـنْـعَـى   عـلـى الـدنـيـا ظـلامـا عـنـجـهـيـا

ولـيـلا تـائـه الـنَّـجْـمَـات غـامَـتْ   بـه آفـاقـه تَـهْـمِـي عـلَـيَّـا

وقـفـت حـيـالـهـا والـظـلـم عـاتٍ   يـدمـدم يـخـنـق الـنـور الـبـهـيـا

(جـ) استدعاء الذكريات الإسلامية :

وهي في هذا الديوان ليست رؤية تسجيلة أو سردًا لأحداث تاريخية مُجّردة . ولكن يقدمها الشاعر في إطار الرؤية الخاصة والدلالة العصرية المرتبطة بقضايا الأمة ومفردات الواقع السياسي والاجتماعي والديني، إنه يصور معجزة الإسراء والمعراج.. وفي إطار استدعاء وتصوير أحداث هذه المعجزة يستحث الأمة ويستنهضها لتصحو من غفلتها وتنهض من سباتها، ويرصد هلال المحرم ويستوحى أحداث الهجرة النبوية وكذلك غزوة بدر، وغزوة الفتح وغيرها من الذكريات والأحداث الجليلة التي تعبق بنسائم

المجد والعز والإيمان والخلود: يقول الشاعر مصورا واقع المسجد الأقصى - وما حل به وبما حوله وبأهله من ضياع ودمار وتخريب :

هـذا مـكـان أَمَّ فـيـه الـمـصـطـفـى رُسْـلَ الـهـدى

أتـرى بـقـاع مـثـل هـذى تـسـتـكـيـن لـمـن عـدا

قسما بمسجدها الذي أسرى له هادي الهدى

لَلّروح.. والدم.. والبـنـون.. وكـل مـا بـيـدي فـدا

فأخي هنالك لن يعيش على متاهات الردى

مـا بـيـن فـوهـة الـفـنـاء.. وبـيـن زلـزلـة الـعِـدا

(د) «في رحاب رمضان» :

ويحتل «رمضان» الجزء الأوفى من الديوان.. ففيه عشر قصائد من وحي رمضان ثم ثلاثون قصيدة، وهي يوميات صائم - كل يوم قصيدة مستقلة.

وحين نتأمل هذه اليوميات نجد أن الشاعر ربط بينها وبين قراءة القرآن على التوالى وهذه نزعة دعوية تربوية تنحو نحو ربط المسلم بالقرآن في رمضان وفي كل وقت من الزمن، وحين نتأمل القوالب العروضية لهذه اليوميات نجدها متنوعة الأوزان والقوافي، وهذا الصنيع الفني أبعدها عن الرتابة والتكلف وآفات الضعف التي تصاحب مثل هذه التجارب أحيانا، والشاهد على ذلك أن د/أحمد عمر هاشم قدم عدة تجارب من البحور المجزوءة مثل «الرمل» والوافر، والكامل، وقدم تجارب من البحور المركبة مثل الطويل والخفيف والبسيط، وقدم قصائد من البحور الصافية مثل الكامل والمتدارك والوافر، ويختم الشاعر ديوانه بقصيدتين هما نداء من بيت المقدس، والفجر الموعود، وفيهما تأكيد على ارتباط الشاعر بقضايا أمته، وحتمية الدفاع عن مقوماتها، ومقدساتها السلبية، يقول الشاعر في مطلع اليوم الثامن من رمضان :

شهر الصيام بك الفضائل تشرقُ   وبك الهداية في الدنا تتدفَّقُ

ناجيت ربي في الدجى متضرعا يــا رب شــر بــالــبــريــة يُــخــدقُ

يـــا رب إن عـــدونـــا مـــتـــربـــص وعـلـى الـعـداوة والـضـلالـة يُطْـبـقُ

فـانـصـر عـبـادك واهـدهـم لـرشـادهـم فـرجـاؤنـا بـك دائـمـا يـتـعـلَّـقُ

وفي هذا الديوان الثاني : «أصحاب الجنة» ملحمتان من أبلغ ما كتب شاعرنا أما الأولى فهي «نهج البردة» التي جاءت بروحانياتها تضيف جديدا إلى الأدب الإسلامي.

وأما الثانية فهي قصيدته عن الأزهر الشريف وقد جسد فيها أمجاده، وشوامخ أئمته.

وفي هذا الديوان طرائف أسرية مع أحفاده وقصائد في باب الإخوانيات مع الذين كانوا زملاء رحلته في الدعوة فرثاهم بشعر رقيق معبر ولأترك للقراء أن يستمتعوا بالديوان ، مع عبق التاريخ، وروح الدين.

أ. د. صابر عبد الدايم

نهج البردة

١ - لَاحَتْ لِعَيْنيَّ أَنْوَارٌ بِذِي سَلَمِ

يَا حَادِيَ الرَّكْبِ أَسْرِعْ بِي إِلَى الْحَرَمِ

٢ - يَهْفُو الفُؤَادُ لخيرِ الخَلْقِ قَاطِبَةً

وَمَنْبَعِ النُّورِ والتَّوْحِيدِ والْكَرَمِ

٣ - فَحُبُّهُ فِي دِمَائِي قَدْ سَرَى وجَرَى

وَذِكْرُه عَاشَ في قَلْبِي وفَوْقَ فَمِي

٤ - وَكَيْفَ لَا وَهْوَ هَادِينَا وَمُنْقِذُنَا

مِنَ الجَهَالَةِ والآثَامِ والظُّلَمِ

٥ - وكم يشرفني إذ ينتمي نسبي

لأشرف الخلق ضمن الآل والرحم

٦ - وزادني شرفًا أني أكون له

أوْفى المحبين أو في زمرة الخدم

٥ - وَكَمْ يُشَرِّفُنِي أَنِّي أَكُونُ لَهُ

أوْفَى المُحِبِينَ ضِمْنَ الآلِ والرَّحِمِ

٧ - مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ لَاحَتْ بَشَائِرُهُ

ورُدَّ جَيْشُ العِدَا في مَرْتَعٍ وَخِمِ[1]

---

(١) وخم : أي مكان وبيء .

٨ - وَصَانَ ربُّ الْوَرَى أُمَّ القُرَى فَرَنَتْ

لِمَطْلَعِ النُّورِ والْإِيمَانِ الشِّيَمِ

٩ - قَدْ كَانَ مِيلَادُهُ مِيلَادَ أُمَّتِنَا

فَقَدْ غَدَتْ بِهُدَاهُ أَعْظَمَ الأُمَمِ

١٠ - فالْخَلْقُ فِي فَرَحٍ والْكَونُ فِي مَرَحٍ

والصُّبْحُ في وَضَحٍ يَجْلُو دُجَى الغَسَمِ[1]

١١ - نَحْنُ الشُّهُودُ على كُلِّ الأُلَى سَبَقُوا

وَهْوَ الشَّهِيدُ بِعَهْدٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

١٢ - خَيْرِيَّةُ الأُمَّةِ الْغَرَّاءِ مَبْعَثُهَا

قِيَامُنَا بِعَظِيمِ الذِّكْرِ والقِيَمِ

١٣ - فاللهُ أَرْسَلَهُ لِلْعَالَمِينَ هُدًى

وَرَحْمَةً لِجَمِيعِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

١٤ - قَضَى طُفُولَته في طُهْرِ نَشْأَتِهَا

فَمَا أَلَمَّ بِلَهْوِ النَّاسِ واللَّمَمِ[2]

١٥ - رَعَاهُ ربُّ الْوَرَى لم يَمْشِ في سَمَرٍ

مِنْ لَهْوِ قومٍ بِشَرِّ الفِعْلِ مُتَّسِمِ

١٦ - بَلْ كان يُنْكِر أَنْ يَسْعَى الْعِبَادُ إِلَى

عِبَادَةِ البَاطِلِ الْمَنْبُوذِ والصَّنَمِ

---

(١) الغسم : هو الإمساء وظلمة الليل .

(٢) اللمم : صغار الذنوب .

١٧ - وفي شَبيبَتِهِ إرْهَاصُ دَعْوَتِهِ

يَسْمو بِحِكْمَتِهِ في أَبْلَغِ الْكَلِمِ

١٨ - فَعِنْدَمَا اخْتَلَفُوا في الرَّأْيِ عن حَجَرٍ

يكونُ بالرُّكْنِ في وَضْعٍ لِمُسْتَلِمِ

١٩ - وَكَادَتِ الفتنةُ الْعَمْيَاءُ تَسْحَقُهُمْ

فَالْعَقْلُ فِي غَيْبَةٍ والأُذْنُ فِي صَمَمِ

٢٠ - أَتَى الرسولُ فقالَ القوم في ثقةٍ

نَرْضَى بِحُكْمِ الأَمينِ الصَّادقِ الحَكَمِ

٢١ - لقد تَدَارَكَهُمْ بِالْحَقِّ أَرْشَدَهُمْ

أَنْ يَحْمِلُوه فَوَفَّى الكلُّ بالذِّمَمِ

٢٢ - وفي حِرَاءَ قضى أيَّامَ خَلْوتِهِ

تَحَنُّثًا[1] في تُقَاهُ دون مَا سَأَمِ

٢٣ - حتى أتاهُ أمينُ الْوَحْيِ يُعْلِنُه

بخيرِ منزلةٍ تُعْطَى لِمُسْتَنِمِ[2]

٢٤ - قد قال للمصطفى «إقْرَأْ» فأخبره

ما كان يَقْرَأُ ، بل ما خطَّ بالقلم

٢٥ - فلا يُجالسُ إنسانا يُعلِّمُه

وإنَّمَا يَتَلَقَّى الوحيَ في شَمَمِ

---

(١) التحنث : هو التعبد واعتزال الأصنام .

(٢) المستنم : طالب الرفعة .

٢٦ - فما يُعلِّمه بين الورَى بَشَرٌ
لَكِنْ يُعلِّمُهُ الرَّحمَنُ بالحِكَمِ
٢٧ - دَعَا لِتَوْحِيدِ رَبّ العَرْشِ في دَعَةٍ
وَحِكْمَةٍ بِفُؤادٍ مُشْرِقٍ بَسِمِ
٢٨ - وَيَأْمُرُ القَومَ أَنْ يُصْغُوا لِدَعْوَتِهِ
يُزجِي الرَّشَادَ وَيَنهَاهُمْ عن الحُرُمِ
٢٩ - فَاسْتَقْبَلَ الشِّرْكُ صَوْتَ الرُّشْدِ فِي صَلَفٍ[1]
لَمْ يُصْغِ لِلْحَقِّ إِذْ نَادى لَهُ : اسْتَقِمِ
٣٠ - وَكَانَ فِي وُسْعِهِ إِنْ شَاءَ أَهلَكَهُمْ
فَيُصْبِحُونَ عِدَادَ الموتِ والرِّمَمِ
٣١ - لكِنَّ رَأْفَتَهُ أَبْدَتْ مَقَالَتَهُ
مِنْ خيرِ قلبٍ بحبلِ اللهِ مُعْتَصِمِ
٣٢ - قَالُوا لَهُ : ادْعُ عَلَيْهِم فانْبَرَى عَجِلًا
يَدْعُو لِرُشْدٍ لَهُمْ بالحَقِّ مُلْتَئِمِ
٣٣ - لَعَلَّهُ مِنْ ظُهورِ القَوْمِ يَخْرُجُ مَنْ
يَدْعُو لدينِ الهُدَى في نُوره العَمِمِ
٣٤ - دَعَاهُمُو لِلْهُدَى لَكِنَّهُمْ بَطِرُوا
عَمُوا وصَمُّوا ويَا بُؤْسَى لِذِي صَمَمِ

---

(١) الصلف : التكبر .

٣٥ – وَحَاوَلُوا فِي عِدَاءٍ قَتْلَ مُنْقِذِهِمْ

وَقَدْ بَدَا جمْعُهُمْ فِي شَكْلِ مُقْتَحِمِ

٣٦ – قَدْ بَاتَ شُبَّانُهم في وَجْهِ حُجْرتِهِ

فخَابَ ما دَبَّرُوا فِي سَعْي كُلِّ كَمِي[1]

٣٧ – قَدْ كَانَ فِي حِفْظِ مَوْلَاهُ وَنُصْرتِهِ

وَلَيْسَ تَدْبِيرُهُمْ عَنْهُ بِمُنْبِهِمِ

٣٨ – قَدْ جَاءَهُ الْوَحْيُ : لَا تَحْزَنْ لِمَكْرِهِمُو

وَقُمْ وَهَاجِرْ ودعْ بيتًا ولا تَنَمِ

٣٩ – غَشَّاهُمُ النومُ لَمْ يَدْرُوا وَعفَّرَهُمْ

فَوْقَ الرُّؤُوسِ بتُرْبِ الخِزْيِ والأَلَمِ

٤٠ – ومن يَلُذْ بِحِمَى مولاهُ مُعْتَمِدًا

يَحْفَظْه ربُّ الْوَرَى مِنْ كُلِّ مُنْتَقِمِ

٤١ – وَفِي المدينةِ أرْسَى لِلعُلا أُسُسًا

بِمَنْهَجٍ عَادِلٍ فِي الْحَرْبِ والسَّلِمِ[2]

٤٢ – أَقَامَ مَسْجِدَهُ تَزْكُو الصَّلاةُ بِهِ

وفي رِحابِ الْهُدَى عِلْم لِمُغْتَنِمِ

٤٣ – مَا بَيْنَ مَنْزِلِ هَادِينَا ومِنْبَرِهِ

تَبْدُو لَنَا رَوْضَةٌ قُدْسِيَّةُ النَّغَمِ

---

(١) الكمى : الشجاع .

(٢) حركت اللام الساكنة اتباعا لحركة السين قبلها والمعنى المسالمة .

٤٤ – آخى الْجَمِيعَ فَصَارُوا إِخْوَةً وبَنَى

لِلْحَقِّ والدِّينِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

٤٥ – أدْرِكْ رَسُولَ الهُدَى مَا حَلَّ فِي دولٍ

مِن التَّفَرُّقِ والبَغْضَاءِ والوَصَمِ[1]

٤٦ – وَّحَدْتَ أُمَّتَنَا شَيَّدْتَ عِزَّتَنَا

أعْلَيْتَ رَايَتَنَا فِي أرْفَعِ الأُطُمِ[2]

٤٧ – مَا بَالُهم – سَيِّدِي – فِي فُرْقَة وأسى

ما بَالُهم – سَيِّدِي – فِي حَالِكِ الظُّلَمِ

٤٨ – مَا بَالُهُمْ نَصَبُوا حَرْبًا لِبَعْضِهِمُو

والشَّرُّ يَجْرِي بِهِمْ فِي سَيْلِهِ العَرِمِ[3]

٤٩ – حَتَّى تَدَاعَتْ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنَا أُمَمٌ

كَمَا تَدَاعَى شُرورُ الآكِلِ النَّهِمِ

٥٠ – يَا طَالَمَا – سَيِّدِي – حَذَّرْتَ أُمَّتَنَا

مِن أنْ يَكُونُوا غُثَاءً بِالْهَلَاكِ رُمِي

٥١ – لَكِنَّهُمْ – وَيْحَهُمْ – قَدْ أَهْدَرُوا قِيمًا

وَقَدْ نَسُوا خَالِقَ الأكْوانِ مِنْ عَدَمِ

٥٢ – فالحِقْدُ ضَيَّعَهم،و الغَدْرُ رَوَّعَهم

والشرُّ أفْزَعَهُم في حَالِكِ التُّهَمِ

---

(١) الوَصَم : الألم والمرض .   (٢) الأطم : الحصون .

(٣) العرم : أي كالمطر الشديد .

٥٣ - يا قومَنا سابِقُوا لِلْحقِّ واعْتَصِمُوا

بحبلِ رب البرايا خيرَ مُعْتَصِمِ

٥٤ - أَسْرَى بِهِ ربُّهُ لَيْلًا فَطَابَ لَهُ

بِجِسْمِهِ يَقِظًا مَا كَانَ فِي الحُلُمِ

٥٥ - لما أتى المسجدَ الأَقْصَى رأى رُسُلًا

تَجَمَّعُوا في انْتِظَارِ الخَاتمِ العلَمِ

٥٦ - صَلَّى بهم وسماءُ الحقِّ شاهدةٌ

في مَوْكبٍ بجلالِ الحقِّ مُرْتَسِمِ

٥٧ - كانت إمامتُهُ إعلانَ دَعْوَتِهِ

لِلْعَالَمِين فكَانتْ خيرَ مُخْتَتَمِ

٥٨ - ولاحَ مِعْرَاجُهُ لِلأَنْبِيَاء هُدًى

وسِدْرَةُ المُنْتَهى في ثَغْرِ مُبْتَسِمِ

٥٩ - ورحَّبَ الملأُ الأَعْلَى بِطَلْعَتِهِ

في مَظْهَرٍ بجلال النُّور منتظمِ

٦٠ - في حَضْرةِ الْحقِّ هامَ المُصْطَفَى فَرِحًا

لقد أَتَى لمِكَانٍ قَبْلُ لَمْ يُرَمِ

٦١ - أعطاهُ مَوْلَاه مِعْرَاجًا لأُمَّتِهِ

هُوَ الصَّلَاةُ وفيها أَمْن مُضْطَرِمِ[1]

---

(١) مضطرم : متوقد .

٦٢ - ومــعــجــزَاتُ رَسُــولِ الــلــهِ وَافــرةٌ

فِــيــهــا نَــجــاةٌ مــن الأَخْــطــارِ والإِزَمِ[1]

٦٣ - فـي رَاحَـتـيـهِ نَـرَى الـحَـصْـبَـا مُـسَـبِّـحـةً

وقُــسِّــمَ الــقــمــرُ الــمــنــشــقُّ بــالــقِــسَــمِ

٦٤ - بــيــنَ الأَصَــابــعِ مــاءٌ نــابــعٌ غــدَقٌ[2]

رَوَى بِــهِ كُــلَّ مُــحْــتَــاجٍ وكُــلَّ ظَــمِــي

٦٥ - قَـدْ خَـلَّـدَ الـلـهُ مِـنْـهَـا خـيـرَ مُـعْـجِـزَةٍ

فـي مُـحْـكَـمِ الـذكـرِ بـالإِعْـجَـازِ والـقِـدَمِ

٦٦ - قُـرْآنُـه رَحْــمَــةٌ لِـلْـعَـالَـمِـيـنَ ومَـنْ

يَـعْـمَـلْ بـآيـاتِـهِ يَـسْـعَـدْ ويَـغْـتَـنِـمِ

٦٧ - قَـدْ أَعْـجَـزَ الـجِـنَّ والإِنْـسَ الأُلـى وَصـلُـوا

فـي قِـمَّـةِ الـفِـكْـرِ أَعْـلَـى الـشِّـعْـرِ والـكَـلِـمِ

٦٨ - كِـتَـابُ رَبِّ الـوَرَى فـيـه هـدايـتُـنـا

وَآيُــهُ صَــرْحُ أَمْــنٍ غَــيــرُ مُــنْــثَــلِــمِ

٦٩ - مـن يَـتْـلُ آيـاتـه يـسـعـدْ بِـدَعْـوَتِـهِ

ومـن يَـلُـذْ بـهُـدى الآيـات يَـسْـتَـقِـمِ

٧٠ - أَبْـثُّـكُـمْ يَـا رسـولَ الـلـه بـعـضَ أسًـى

مـن جَـيْـشِ إفْـكٍ عَـلـى الـبُـهْـتَـانِ مُـعْـتَـزِمِ

---

(١) جمع أزمة وهي الشدة .

(٢) الغدق : الغزير الكثير .

٧١ - قد حَاوَلُوا - سَيِّدي - إنكارَ سُنَّتِكُمْ

فَأَنْذِرُوا بِلَهِيبِ النَّارِ والحُمَمِ[1]

٧٢ - لَنْ يَهْدِمُوا صَرْحَهَا الْعَالِي وإنْ كَثُرُوا

ومَنْزِلُ الإفْكِ إن نَمْسَسْهُ يَنْهَدِمِ

٧٣ - إنَّ الأُلَى حَاوَلُوا إنْكَارَ سُنَّتِكُمْ

قَدْ أنكرُوا قَبْلَهَا القرآنَ في غَشَمِ[2]

٧٤ - لولا حَدِيثُك لم نعرفْ شَرِيعَتَنا

ولم نُصَلِّ ولَمْ نَحْجُجْ ، ولَمْ نَصُمِ

٧٥ - بِهَدْيِكُمْ عُرِفَتْ أحكامُ شِرْعَتِنَا

جاءتْ مُفَصَّلَةً في «لا» وفي «نعمِ»

٧٦ - تَكَفَّلَ الله بالقرآنِ يَحْفَظُهُ

وقولُكَ الحقُّ شَرْحٌ للكتابِ نُمِي

٧٧ - نَفْدِي حَدِيثَك - مَا عِشْنَا - بِأَنْفُسِنَا

نَرْوِيهِ بالسَّنَدِ العَالِي بِكُلِّ فَمِ

٧٨ - وإنَّ حُبَّكَ رُكْنٌ في عَقِيدَتِنَا

يَجْرِي بِقَلْبِي وإحْسَاسِي وحُرُّ دَمِي

٧٩ - أَرَاكَ يا سيدي في كُلِّ خَاطِرَةٍ

في كُلِّ بَادٍ من الدنيا ومُنْكَتِمِ

---

(١) الحمم : الفحم .

(٢) غشم : حركت الشين الساكنة اتباعا لحركة الغين قبلها ومعناها الظلم .

٨٠ - أنتَ الشفيعُ الذي تُرجَى شَفَاعَتُهُ

يومَ الزِّحَامِ مِنَ الأَهْوَالِ والنِّقَمِ

٨١ - أنتَ الكريمُ الذي عَمَّتْ مَكَارِمُهُ

كُلَّ الخلائقِ مِنْ عُربٍ ومِن عَجَمِ

٨٢ - أنتَ الرءوفُ الذي تَنْدَاحُ[1] رأفتُهُ

دُنيا وأُخرى وَتَعْلُو سَامِقَ الهِمَمِ

٨٣ - أنتَ الرحيمُ بكلِّ المؤمنين ومَنْ

يَنعمْ بِحُبِّكَ يَصْعَدْ عَالِيَ القِمَمِ

٨٤ - يا أكْرَمَ الخلقِ يا أسْخَى العِبَادِ يَدًا

يُمْنَاكَ في جُودِها أندَى من الدِّيَمِ[2]

٨٥ - يا أَعْبدَ الناسِ عِشْتَ العُمرَ تَقْطَعُهُ

تَهَجُّدًا في ظَلَامِ اللَّيلِ لَمْ تَنَمِ

٨٦ - صليتَ باللَّيلِ للرَّحْمَنِ مُبْتهلا

لَمْ تَشْكُ رِجْلَاكَ مِنْ ضُرٍّ ولا وَرَمِ

٨٧ - عَلَّمْتَنَا أنَّنا في حالِ سَجْدَتِنَا

نَكُونُ في قُرْبِنَا مِنْ واهِبِ النِّعَمِ

٨٨ - فأنتَ يا خيرَ خلقِ اللهِ أُسوتُنا

وأنتَ جاهٌ لنا مِنْ كُلِّ مُختَصِمِ

---

(١) تنداح : تتسع .

(٢) الدِّيم : المطر الذي لا رعد فيه ولا برق .

٨٩ - وَمَنْ يَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ مُقْتَدِيًا

لَمْ يَبْتَئِسْ في الدُّنَا - يَوْمًا - ولم يُضَمِ

٩٠ - ما نَابنِي الكربُ يوما واحتميتُ به

إلَّا وفرَّج كَرْبِي كاشفُ الغُمَمِ

٩١ - ولا تشفَّعتُ بالهادي لَدَى سَقَمِ

إلَّا شُفِيتُ مِن الأَوْصَابِ والسَّقَمِ

٩٢ - فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ أثْنَى اللهُ خَالِقُنَا

عَلَيْهِ بِالْخُلُقِ الأَسْنَي وبِالشِّيَمِ

٩٣ - نَادَى النَّبِيِّينَ بِالْأَسْمَاءِ قَاطِبَةً

سوَى حَبِيبٍ بِوَصْفِ النُّورِ مُتَّسِمِ

٩٤ - هُوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْمُرْتَجَى أَبَدًا

لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْهَوْلِ والنَّدَمِ

٩٥ - يَا طَيْبَةَ الْخَيْرِ بِالْمُخْتَارِ قَدْ عَبِقَتْ

بِالْمِسْكِ أَرْضُكِ يَا طُوبَى لِمُلْتَثِمِ

٩٦ - فَمُنْذُ جَاءَ بِهَا الْهَادِي غَدَتْ حَرَمًا

فِي مَظْهَرٍ مِنْ بَهَاءِ الدِّينِ مُحْتَرَمِ

٩٧ - دَعَا لَهَا الْمُصْطَفَى فِي كَيْلِهَا وَدَعَا

بِكُلِّ خيرٍ لَهَا فِي غَايَةِ العِظَمِ

٩٨ - وَمَنْ أَرَادَ بِسُوءٍ دارَ هِجْرَتِهِ

أَذَابَهُ اللهُ ذَوْبَ المِلْحِ كَالعَدَمِ

٩٩ - قَامَتْ بِهَا دَوْلَةُ التَّوْحِيدِ فَانْبَعَثَتْ

كَتَائِبُ النَّصْرِ تَهْدِي بِالسَّنَى العَمِمِ

١٠٠ - حَتَّى غَدَتْ غَزَوَاتُ المُصْطَفَى مُثُلًا

فِي الْحَقِّ والْعَدْلِ والإِنْصَافِ والقِيَمِ

١٠١ - أَقَامَتِ الأمةَ الغَرَّاءَ شَامِخَةً

وَجَيْشُهُ لَمْ يَهَبْ حَرْبًا وَلَمْ يَجِمِ[1]

١٠٢ - قَدْ جَاهَدَ المُصْطَفَى في اللَّهِ فَانْهَزَمَتْ

جُيُوشُ أَعْدَائِهِ فِي شَرِّ مُنْهَزِمِ

١٠٣ - وَجَاءَ نَصْرٌ وفَتْحٌ وانْبَرَتْ أُمَمٌ

تَأْتِي لِدِينِ الهُدَى في خَيْرِ مُعْتَصِمِ

١٠٤ - وأَقْسَمَتْ بِجَلالِ اللهِ مُعْلِنَةً

حَرْبًا عَلَى الكُفْرِ والأَوْثَانِ والصَّنَمِ

١٠٥ - قَدْ أَيَّدُوا شِرْعَةَ المَوْلَى فَأَيَّدَهُمْ

إن تَنْصُروا اللهَ يَنْصُرْكُمْ عَلَى قَدَمِ

١٠٦ - يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ هَا أَنَذا

أَتَيْتُ بَابَ التُّقَى والنُّورِ والعِصَمِ

١٠٧ - أَتَيْتُ مُنْخَلِعًا مِنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ

فِي تَوْبَةٍ مِنْ كَبِيرِ الذَّنْبِ واللَّمَمِ

---

(١) لم يجم : لم يخف ولم يفزع .

١٠٨ - يَا رَبّ أَنْتَ تُحِبُّ التَّائِبِينَ وَلِي

قَلْبٌ عَلَى العَهْدِ لَمْ يَنْكِصْ وَلَم يَهِمِ

١٠٩ - إنْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي

فأنتَ أهلُ النَّدَى والعَفْوِ والْكَرَمِ

١١٠ - أوْ كُنتُ مُجتَرِحًا يَوْمًا لِسَيِّئَةٍ

فَأَنْتَ تَغْفُو عَنِ الزَّلَّاتِ والحُرُمِ

١١١ - بِجَاهِ أحمدَ خيرِ الرسْلِ قاطبةً

وأكرمِ الْخَلْقِ مِنْ عُرْبٍ ومِنْ عَجَمِ

١١٢ - يَا سَيِّدِي إنَّ لِي عِزًّا بِتَسْمِيَتِي

بِجَاهِ أحمَد نَالَ العِزَّ كُلُّ سَمِي

١١٣ - يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ الزَّلاتِ واعْتَبِرِي

ولْتَأْخُذِي الحِذْرَ إنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ

١١٤ - لا تَرْكَنِي لِحَيَاةٍ طَابَ مَطْعَمُهَا

فالْجُوعُ خَيْرٌ مِنَ اللَّذاتِ والتُّخَمِ

١١٥ - ولْتَنْظُرِي لِحَيَاةٍ قد مَضَتْ وبَدَا

في آخرِ العُمْرِ إنذارٌ مِنَ الهَرَمِ

١١٦ - إنِّي على العَهْدِ لَمْ أرْكَنْ لفَانِيةٍ

وحَبْلُ وُدِّي بِرَبِّي غيرُ مُنْصَرِمِ

١١٧ - فَمَا ابْتَغَيْتُ بِخَيْرِ الخَلْقِ أُمْنِيَةً

إلَّا ونِلْتُ المُنَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمِ

١١٨ - خَدَمْتُ سُنَّتَهُ الغَرَّاءَ مُنْشَرِحًا

وزُحْتُ أشْرَحُها لِلْمُؤْمِنِ الفَهِمِ

١١٩ - صَحِبْتُ أنفاسَهُ يا حُسْنَ مَا صَحِبَتْ

نَفْسِي لأنْفَسِ مَا قَدْ خُطَّ بالقَلَمِ

١٢٠ - يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ عَالَمُنَا

يَعِيشُ عَصْرَ صِرَاعٍ بالحِرَابِ رُمِي

١٢١ - ما بين مُعْتَرَكٍ لِلْمَارِقِينَ طَغَوْا

وبين باغٍ عَلَى الأَغْرَاضِ بالتُّهَمِ

١٢٢ - غَدَتْ حَيَاةُ الوَرَى في سُوءِ مَسْلَكِهَا

كَمَوْجِ بَحْرٍ من الأَخْطَارِ مُلْتَطِمِ

١٢٣ - مَا حِيلَةُ الْمُؤْمِنِ الصَّافِي إِذَا هَلَكُوا

فِيهِ وَخَاضَ دَعِيٌّ غيرُ مُحْتَشِمِ

١٢٤ - تَفَرَّقَ النَّاسُ في الدُّنْيَا أَنَانِيَةً

نَسُوا بِأَنَّ انْبِهَارَ الْمَالِ لَمْ يَدُمِ

١٢٥ - نَسُوا الإِلَهَ فَأَنْسَاهُمْ نُفُوسَهُمُو

فِي مَوْطِنٍ بِشُرورِ الْخَلْقِ مُزْدَحِمِ

١٢٦ - يَا أَيُّهَا النَّاس تُوبوا تُحْرِزوا أملًا

وضَمِّدُوا جُرْحَكُم بالحَقِّ يَلْتَئِمِ

١٢٧ - تَوَحَّدُوا وَبِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا

فِي مَنْهَجٍ بِهُدَى الْمُخْتَارِ مُنْسَجِمِ

١٢٨ - دَعُوا التَّفَرُّقَ والْبَغْضَاءَ وَاجْتَمِعُوا

فَالشَّرُّ إِنْ تَلْقَهُ بِالْحَقِّ يَنْحَسِمِ

١٢٩ - أَلْزَمْتُ نَفْسِي مَدِيحَ المُصْطَفَى فَصَفَتْ

نَفْسِي وَكَانَ لِبِرِّي خَيْرَ مُلْتَزِمِ

١٣٠ - يَا لاَئِمِي فِي هَوَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ

لَوْ ذقتَ في حُبِّهِ مَا ذُقْتُ لَم تَلُمِ

١٣١ - لَوْ ذقتَه ذقتَ طَعْمَ الدينِ في ثِقَةٍ

وَكُنْتَ مِنْ حُبِّهِ فِي مَوْقِعٍ سَنِمِ[1]

١٣٢ - مَنْ ذَاقَ حُبَّ رَسُولِ اللهِ كَانَ عَلَى

تَقْوَى مِنَ اللهِ عَبْرَ اللَّيْلِ لَمْ يَنَمِ

١٣٣ - مَحَبَّةُ المُصْطَفَى الْهَادِي وَطَاعَتُهُ

مِنْ طَاعَةِ اللهِ.. وِرْدٌ غَيْرُ مُقْتَسِمِ

١٣٤ - وَمَنْ يُصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ وَاحِدَةً

صلّى على العبدِ عشرًا بارئُ النسمِ

١٣٥ - وَمَنْ تَشَفَّعَ بِالْهَادِي يُشَفِّعُهُ

رَبُّ الْبَرِيَّةِ فِي عَالٍ مِنَ الْهِمَمِ

١٣٦ - فِي هَدْيِهِ عِزَّةُ الدَّارَيْنِ عَنْ كَثَبٍ

وخَيْرُ نُورٍ لِتِلْكَ الأَعْصُرِ الدُّهُمِ[2]

---

(١) سنم : عالٍ .

(٢) الدهم : المظلمة .

١٣٧ - وَمِـنْ مَـحَـبَّـتِـهِ إِعْـلَانُ طَـاعَـتِـهِ
نَـحْـظَـى بِـجَـنَّـتِـهِ فِـي وِرْدِهَـا الـشَّـبِـمِ[١]
١٣٨ - لَا حُـبَّ دُونَ سُـلُـوكٍ نَـسْـتَـقِـيـمُ بِـهِ
فِـي طَـاعَـةِ الـلـهِ مَـنْ يُـحْـبِـبْـهُ يَـسْـتَـقِـمِ
١٣٩ - لَا نَـدَّعِـي حُـبَّـهُ يَـوْمًـا بِـلا عَـمَـلٍ
أَوْ نَـدَّعِـي قُـرْبَـهُ بِـالْـقَـوْلِ وَالْـكَـلِـمِ
١٤٠ - مَـن اهْـتَـدَى بِـهُـدَاهُ عَـزَّ جَـانِـبُـهُ
وَمَـنْ يُـرِدْ عِـزَّةَ الـدَّارَيْـنِ يَـأْتَـمِـمِ
١٤١ - فِـي الـذِّكْـرِ أَقْـسَـمَ رَبُّ الْـعَـالَـمِـيـنَ لَـهُ
بِـعَـمْـرِهِ قَـسَـمًـا مِـنْ أَكْـبَـرِ الْـقَـسَـمِ
١٤٢ - وَسُـورَةٌ بِـاسْـمِـهِ جَـاءَتْ مُـؤَكِّـدَةً
نَـصْـرًا عَـلَـى كُـلِّ أَهْـلِ الـشِّـرْكِ وَالْـبُـهَـمِ[٢]
١٤٣ - يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ كَمْ لِلنَّاسِ مِنْ أَمَلٍ
فِـي وِرْدِهِ يَـوْمَ تَـسْـقِـي مِـنْـهُ كُـلَّ ظَـمِـي
١٤٤ - لِـوَاؤُكَ الْـحَـمْـدُ يَـوْمَ الـدِّيـنِ تَـرْفَـعُـهُ
يُـمْـنَـاكَ يَـا سَـعْـدَ مَـنْ تَـلْـقَـاهُ بِـالـدُّعَـمِ[٣]
١٤٥ - أَنْـتَ الـشَّـفِـيـعُ لَـنَـا فِـي يَـوْمِ شِـدَّتِـنَـا
تَـقُـومُ وَحْـدَكَ كُـلُّ الـرُّسْـلِ لَـمْ تَـقُـمِ

(١) الشبم : الماء البارد .

(٢) البهم : الشجعان .

(٣) الدعم : جمع دعامة وهي عماد البيت وهي هنا كناية عما يستقيم به الأمر ويرتفع.

١٤٦ – يَـقُـولُ كُـلُّ نَـبِـيٍّ مِـنْ تَـهَـيُّـبِـهِ :

نَـفْـسِـي ، وَتَـسْـجُـدُ لـلـرَّحْـمَـنِ مِـنْ أَمَـمِ[1]

١٤٧ – تَـقُـولُ : أَنْـتَ لَـهَـا ، يَـدْعُـوكَ خَـالِـقُـنَـا :

إِشْـفَـعْ تُـشَـفَّـعْ بِـخَـيْـرٍ وَافِـرٍ عَـمِـمِ

١٤٨ – أَدْرِكْ رَسُـولَ الْـهُـدَى مَـنْ طُـورِدُوا بَـدَدًا

مِـنْ مُـعْـتَـدٍ آثِـمٍ بِـالـظُّـلْـمِ مُـحْـتَـكِـمِ

١٤٩ – هُـنَـاكَ فِـي دولٍ تَـعْـدُو عَـلَـى دولٍ

ومُـسْـلِـمُـون أُبِـيـدُوا مِـنْ أَذَى الْـخَـصِـمِ

١٥٠ – أَوْدَى الـطُّـغَـاةُ بِـهِـمْ فِـي عقْـرِ دَارِهِـمُـو

وَحَـاصَـرُوا قَـوْمَـهُـمْ فِـي شَـرٍّ مُـصْـطَـدَمِ

١٥١ – عَـاشُـوا أَقَـلِّـيَّـةً والـلـهُ صَـبَّـرَهُـمْ

وثَـابِـتُـونَ بِـحَـقٍّ غَـيْـرِ مُـنْـخَـرِمِ

١٥٢ – إِخْوَانُهُمْ – فِي بِقَاعِ الأَرْضِ – لَوْجَمَعُوا

جُـمُـوعَـهُـمْ لَـغَـدَوْا مِـنْ أَعْـظَـمِ الأُمَـمِ

١٥٣ – لَـكِـنَّ فُـرْقَـتَـهُـمْ أَوْدَتْ بِـقُـوَّتِـهِـمْ

وَطَـرْفُـهُـمْ حِـيـنَ يَـرْنُـو لِـلْـحَـيَـاةِ عَـمِـي

١٥٤ – يَـا أَيُّـهَـا الْـعَـالَـمُ الْـوَسْـنَـانُ قُـمْ عَـجِـلًا

وانْـفُـضْ غِـطَـاءَكَ لَا تَـرْكَـنْ وَلَا تَـنَـمِ

---

(١) من أمم : من قرب .

١٥٥ - وأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ بِالْحَقِّ وَاتَّحِدُوا

فَنَحْنُ بِالْحَقِّ لَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

١٥٦ - يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ

أَغِثْ عِبَادَكَ مِنْ غَدْرٍ وَمِنْ ضَرَمِ[1]

١٥٧ - وَانْصُرْ إِلَهَ الوَرَى بِالْحَقِّ أُمَّتَنَا

مِنْ مُعْتَدٍ غَاشِمٍ بِالشَّرِّ مُصْطَلِمِ[2]

١٥٨ - نَهَجْتُ نَهْجَ إِمَامِ الْمَادِحِينَ فَلاَ

أَنْسَى لَهُ فَضْلَهُ فِي السَّبْقِ والْعِظَمِ

١٥٩ - قَدْ كَانَ رَائِدَنَا فِي بُرْدَةٍ نُظِمَتْ

كَلُؤْلُؤٍ نَاضِرٍ بِالدُّرِّ مُنْتَظِمِ

١٦٠ - لَسْنَا نُعَارِضُهُ ، مَنْ ذَا يُعَارِضُهُ ؟

فَإِنَّهُ فِي رِيَاضِ الْمَدْحِ فِي الأَكَمِ[3]

١٦١ - لَوْ قَسَّمَ النَّاسُ بَيْنَ الأَهْلِ حُبَّهُمُو

فَإِنَّ حُبِّي لِطه غَيْرُ مُنْقَسِمِ

١٦٢ - يَا رَبِّ حَقِّقْ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى أَمَلِي

فَمَا لَنَا غَيْرُ رَبِّ الْعَرْشِ مِنْ أَرِمِ[4]

١٦٣ - واغْفِرْ لَنَا وأَقِلْ يَا رَبِّ عَثْرَتَنَا

وَنَقِّنَا مِنْ هُمُومِ الْقَلْبِ وَالسَّدمِ[5]

---

(١) الضرم : اشتعال النار .

(٢) مصطلم : متأصل . (٣) الأكم : هو المكان المرتفع .

(٤) من أرم : من أحد يهدي . (٥) السدم : الحزن .

١٦٤ - يَا رَبَّنَا ارْضَ عَنِ الصِّدِّيقِ عَنْ عُمَرٍ

عَنِ ابْنِ عَفَّانَ ذِي النُّورَيْنِ وَالْكَرَمِ

١٦٥ - وَعَنْ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَعَنْ

جَمِيعِ آلِ رَسُولِ اللهِ كُلِّهِمِ

١٦٦ - واُكْتبْ لَنَا يَا إِلهِي حُسْنَ خَاتِمَةٍ

وَفَرِّجِ الْكَرْبَ يَا رَبَّ الْوَرَى بِهِمِ

١٦٧ - جِئْنَا رِحَابَكَ يَا رَبِّي عَلَى خَجَلٍ

نَرْجُو الْقَبُولَ.. فَلَمْ نَنْكُثْ وَلَمْ نَرِمِ[1]

١٦٨ - يَا وَاسِعَ الْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ مَعْذِرَةً

عَمَّا قَصَدْنَا وَعَمَّا كَانَ عَنْ رَغَمِ

١٦٩ - يَا رَبّ فَاقْبَلْ رَجَائِي وَاسْتَجِبْ كَرَمًا

مِنِّي دُعَائِيَ فِي حِلٍّ وَفِي حَرَمِ

١٧٠ - إِنْ ضَلَّ يَوْمًا فُؤَادِي أَوْ غَوَتْ قَدَمِي

فَارْحَمْ فُؤَادِيَ وَاغْفِرْ زَلَّةَ الْقَدَمِ

١٧١ - رَبِّي بِجَاهِ الشَّفِيعِ الْمُصْطَفَى هَتَفَتْ

مَشَاعِرِي بِرَجَاءٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

١٧٢ - خَتَمْتُ بُرْدَتَهُ أَرْجُو شَفَاعَتَهُ

حَمْدًا لِرَبِّي عَلَى التَّوْفِيقِ فِي الْخَتَمِ

---

(١) نرم : نتحول .

الأزهر

بمناسبة إتمام ترميم الأزهر
وافتتاح المبنى الجديد لمشيخة الأزهر

يا مصر نادى المصلحون وكبرُوا ... لما تجلى في سماك الأزهرُ

من ألف عام بل يزيد ومجده ... في قمة التاريخ لا يتقهقر

حفظ التراث وصان دين محمد ... وبهديه ينبوعه يتفجر

وحمى الشريعة والحقيقة والهدى ... ممن طغوا وبغوا عليه وزوروا

يا مصر فيك النيل عذب سائغ ... لكن أزهرنا الشريف الكوثر

يا مصر فيك حضارة دينية ... ومددت كفك للذين تحضروا

أهرامك الشماء شاهد عزة ... والأزهر المعمور بدر نير

يا أزهر الإسلام أنت منارة ... في كل عالمنا سناك منور

صرح لمشيخة ورفعة جامع ... وسمو جامعة ومجد أكبر

واليوم شاهدنا جهود رجاله ... قم يا معز اشهد وقم يا جوهر

***

في عصر إصلاح بدا تجديده ... في همة قعساء .. لا تتأخر

أركانه تحكي لتاريخ الدنا ... مجد الألى شادوا البناء وعمروا

قد وحّدت فيه المآذن ربها ... وسما بها صوت الدعاة يكبر

في القبلة الغراء صوت إمامه ... بالذكر أحلى ما يكون وأنضر

وبكل شبر طالب متحفز ... وبكل ركن عالم متبحر

وتحف أروقة الهدى جنباته ... فيها الهداية..والأئمة حضر

والناس إما ركع أو سجد ... وقلوبهم لهدى المهيمن تبصر

لما انتهى الإصلاح في جنباته ... نهض الأئمة ، والهداة وشمروا
وسعت وفود العلم من كل الدنا ... وبكل أروقة الهداية تزخر
قد أشعل الهمم الرئيس مبارك ... وبسرعة ناداهمو أن يسهروا
وإذا الرئيس سعى لأنبل غاية ... فالصعب سهل والعسير ميسر

يا قبلة العلم الشريف وحامي الد ... ين الحنيف سنى علومك مبهر
يا ناشر الحق الصراح وحامل الـ ... ـحجج الفصاح بكل صدق تجأر
لولاك ضاعت في الحياة علومنا ... من هجمة تترية تتبعثر
جاءوا على أغلى التراث فأحرقوا ... وعلى الحضارة والبناء فدمروا
لكن حماك الله جل جلاله ... ممن تمادوا في الدمار وزمجروا
فرفعت راية ديننا خفاقة ... وحميت شرع الله ممن يمكر
ومحوت كل جهالة وضلالة ... وغرست إيمانا وغرسك مثمر
ناديت أمتنا بصوت خاشع ... أصغت له دنيا الورى والأعصر
هيا احرسوا الدين الحنيف وصابروا ... إن تَنْصُروا رب البرية تُنْصَروا

يا حصن شرعتنا وقبلة علمنا ... نور السماحة في جبينك مسفر
خرجت من علمائنا وهداتنا ... من علموا دنيا الحياة ونوروا
وحفظت قرآنا تجلى نوره ... هو خير ذكر في الوجود وأطهر
وحفظت من هدى الحديث صحَاحَهُ ... وغدوت تروي المسندات وتذكر
وشرحت في ثقة حديث المصطفى ... وحديثه عبر الحياة معطر
يا سعد من أدى الحديث فوجهه ... بدعا النبي الهاشمي مُنضر
وجمعت أكبر ثروة فقهية ... نلقى بها الأحكام لا نتحير

في الأزهر المعمور خير أئمة طاب المقام بهم وطاب العنصر
ما فيهم متعصب، كلا، ولا متطرف، كلا، ولا متعثر
بل هم هداة شامخون تربعوا كل العباد لهم تحب وتُكبر
ما نال مجدهم المؤثل في الورى كسرى ولم يبلغ سماهم قيصر

قد شيدوه وفي النوايا مذهب فغدا بسنة مصطفانا يظفر
في عهد «عباس» بدا تجديده واليوم ما قد تم لا يتصور
في كل أعمدة وأروقة وفي ساحاته آيُ الحضارة تبهر
ونمت معاهده بكل مدينة بل في القرى قامت تسود وتكثر
وتشامخت بالحق جامعة له تعلى البناء وبالعدالة تجهر
ولدت مراكز بحثها عملاقة وتسابق العلم الحديث وتنشر
مدت جسور ثقافة وتعاون مع كل جامعة ولا تتأخر
ما بين أوربا وأمريكا مضت تهدي الألى ضلوا ولم يتفكروا
تنداح كلياتها في عزة وبنبعه آمالها تخضوضر
الأزهر المعمور صانع مجدها وهو الأب الحاني العطوف الخير
يا قلعة الإسلام في دنيا الورى تاريخ مصر بنور علمك يفخر
خرجت للإسلام خير أئمة حفظوا الكتاب وسره وتدبروا
رادوا الحياة بهديهم وبعلمهم ردوا انتحال المبطلين وطهروا
أضحوا مصابيح الهداية في الدنا من حقهم في حفلنا أن يذكروا
هذا هو البشري وشلتوت ومأ مون وفحام بعلمك عطروا
والعز بن عبد السلام وكم له من موقف في الحق لا يتكرر
وظواهريُّ وخضرُ تاجٌ أنهم في المكرمات رصيدهم لا يحصر

وكذلك الحفني وشرقاويٌّ كم سمَيا فنا لا عزة كم تذكر
وترى المراغي والنواويّ وبيـ ـصارًا وجادَ الحق لم يتأخروا
وإمامنا عبد الحليم له سنى في العالمين وفضله لا ينكر
لما رأى يوم العبور المصطفى سعد الجميع بما رأى واستبشروا
قصد الرواق وجاء أسمى منبر فسعى الرواق له وحن المنبر
وإذا بأذكى ضربة جوية لمبارك قد أذهلت من دبروا
فتحقق الفتح المبين لجيشنا وغدا يوالي الإنتصار ويعبر

* *

أدوا رسالتهم ولاقوا ربهم وختامهم هذا الولي الأكبر
والشيخُ شَعْرَاوِي مُجَدّدُ عصرِه فبقلبه الموصول كان يفسر
كم غاص في بحر العلوم محللًا والآن في جناته يستبشر
ولكم دعانا للسلام مبشرًا : والمخلصون مضوا لديه وبشروا
نادى وكم نادى وقال لقومه الدين يسر للحياة فيسروا
نادى وكم نادى وقال لقومه لا عنف لا إرهاب لا تتحجروا
نادى وكم نادى وقال لقومه صونوا السلام وبالسماحة بشروا
يا أيها التاريخ سجل حقبة لأئمة رادوا الحياة وبصروا
الأزهر المعمور صاغ حضارة كبرى تتيه على الزمان وتفخر
يا أزهر الإسلام أنت منارة في كل عالما سناك منور
أعلى بناءك قائد يحمي الحمى في السلم شهم في الحروب غضنفر
صرح لمشيخة ورفعة جامع وسمو جامعة ومجد أكبر
واليوم شاهدنا جهود رجاله قم يا معز اشهد وقم يا جوهرُ

لبيك يا ألله

قد زرت بيت الله يا لسعادتي وهناءتي يا منيتي يا فرحتي..
لما دعاني من هتفت بحبه قد قلتها : لبيك واهب نعمتي
لبيك يا الله أنت خلقتني ورزقتني، ومنحتني أمنيتي
يا خالقي يا رازقي يا بارئي يا منشئي، يا نور كل بريتي
أنا يا إلهي في حماك ومن يلذ بحماك عاش حياته في عزة

***

أنا قد سعيت إلى حماك تلهفا ونسيت يا ربي هواي وأسرتي
كانت أماني العزاز تشدني لك كي أرى بحماك نور حقيقة
ما غاب عني يا إلهي فضلكم يوما، ولا جهلت سمائي رؤيتي
والأرض ما بخلت عليَّ برزقها كم نعمة أوليتني، كم نعمة...
نعماؤك الغراء يا ربي نمت وأنا بشكرك عشت في بحبوحة
توجتها يا رب بالتوفيق ، والتـ ـوفيق يا وهاب أعظم منة
ما كان لي أرب بدنياي سوى أني أمتع ناظري بالكعبة
وأسير ما بين الحطيم وزمزم وأجول ما بين الصفا والمروة
وأقبل الحجر الحبيب مناديا : يا رب أني تبت فاقبل توبتي
يا رب جئتك خاشعا متذللا ودموعي الحرى حروف مذلة
وبرئت من دنيا المآثم والأسى وأتيت أخلص يا إلهي وجهتي

***

ووقفت في «عرفات» وقفة ضارع أرجو الرضا بضراعتي وبوقفتي
والقلب في خفقانه والدمع في جريانه والأفق صاغ تحيتي

والناس أنفاس تصعد للسما | في رعشة وطهارة مبرورة
فتماوجت أنفاسهم وتجاوبت | أرواحهم في هتفة قدسية
وكأنما حشروا وقام رسولهم | متشفعا ويقول : «ربي أمتي»

* * *

يا خالقي ولدي رحابك خالقي | بوركت بل شاهدت نور الجنة
فاقبل بجودك توبتي وشكايتي | وأَقِلْ بفضلك يا إلهي عثرتي
عودتنا عفوا وإحسانا وقد | ناديتنا : «لا تقنطوا من رحمتي»

* * *

ونعمت حين أتيت باب المصطفى | باب الشفاعة والهدى والرحمة
هو رحمتي وسعادتي وهناءتي | هو بغيتي هو مقصدي ووسيلتي
كم كربة ناديته فتفرجت | من بعد ما ضاقت وقلت حيلتي
ما منية قد رمتها ودعوته | ألا وحقق لي إلهي منيتي
وإذا ذكرت المصطفى في وجهة | فالله ربي لا يخيب وجهتي
ولقد دعوت الله جل جلاله | يا ربنا انصر يا كريم عروبتي
يا من هزمت عدو بيتك حينما | جاءوه بالفيل الجسيم وقوة
فهزمتهم بالطير إذ ترميهمو | بحجارة السجيل شر هزيمة
يارب فانصر بيتك الثاني الذي | قد كان في الإسلام أول قبلة

* * *

أيامي الغراء هذي عشتها | عند الحبيب وفي رحاب الروضة
ناجيت فيها المصطفى ناجيته | ودعوته وهناك سالت عبرتي
من يدخل الفردوس لم يخرج كما | قد شاء رب العرش خير مشيئة
ما روضة المختار إلا جنة | يا رب وفقنا لتلك الجنة

تأمُّلات

قَلَّبْتُ وَجْهِيَ في السماء كَثيرًا ... ورَأيتُ ربي خَالِقًا وقَدِيرًا
وَنَظَرْتُ في الأرضِ الفَسيحة أبْتَغِي ... أَسْرَارَها، وأرى الدَّلِيلَ مُنيرًا
وَبِأنَّ لِلأَكْوَانِ رَبًّا خَالِقًا ... ومُدَبِّرًا ومُهَيْمِنًا.. وخَبِيرًا
فَلِمَ الجَهَالَةُ والضَّلاَلَةُ فِي الوَرَى؟ ... والحقُّ لَمْ يَكُ في الحَيَاةِ عَسِيرًا
لِمَ لاَ يَثُوبُ المَارِقُونَ لِرُشْدِهِمْ ... لِمَ لَمْ يَرَوْا وَجْهَ الحَقِيقَةِ نُورًا
يا صاح عُذْ لِلَّهِ جَلَّ جَلاَلُهُ ... تَرَهُ سَمِيعًا دَائِمًا وَبَصِيرًا
تَرَهُ الكَرِيمَ وَفَضْلُهُ لا يَنْتَهِي ... وَإِذَا اسْتَجَرْتَ بِهِ تَرَاهُ مُجِيرًا
فَسَلِ الإِلَهَ هُدًى ونَصْرًا دَائِمًا ... وكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا

ذكر الله

يا إلهي أدعوك كل صباحِ ... ومساءٍ أرجو طريقَ الفلاح
يا إلهي يا عالِمَ السرِّ إني ... تائب سائر بحقٍّ صُراح
خاشعٌ خاضعٌ مُحِبٌّ وَدُودٌ ... لإلهي المهيمنِ الفتّاحِ
ربَّنا اشرحْ صدورَنَا وتَقَبَّلْ ... يا إلهي عبادتي، وصلاحي
أَرْتجي عَفْوَكَ الكَرِيمَ وأهْفُو ... يا إلهي.. إلى الندى المسماحِ
أذكرُ اللَّهَ كُلَّ وَقْتٍ وحينِ ... في غُدُوِّي - ذكرْتُه - ورواحي
إنَّ قَلْبًا يُدَاوِمِ الذكرَ يغدو ... في طمأنينة ، وفي أفراح

التوبة

تُبْ مِن ذنوبك في خُضوعْ ... وارجِعْ لربِّكَ في خشوعْ
أَقْلِعْ عن الآثامِ. لا.. ... تَرْجِعْ إليها في خُنوعْ
واعزِمْ على صِدْقِ المتاب، ... ولا تفكر في الرجوعْ
واندَمْ على ما قد مَضَى ... أَقْبِلْ.. ولا تَكُ بالجَزُوعْ
بادِرْ على ردّ المَظَا ... لِمِ.. ساكبًا ندمَ الدُّمُوعْ
واحْذَرْ هَوَاكَ ولا تكُنْ ... بِمَفَاتِنِ الدنيا وَلُوعْ
فاللهُ يُرْضِي التَّائبينَ ... إذا أَنَابُوا في خُضُوعْ

الرحمة

رب البرايا رحيمْ ... وغافِرٌ، وكريمْ
يدعو الورى لهداهُ ... وللصراط القويم
مَنْ يَرْحَمِ الخلقَ يُرْحَمْ ... له النعيمُ المقيم
بالبِرِّ وَاسِ الثَّكَالَى ... وامْسَحْ دُمُوعَ اليتيمْ
واحفظْ لجارِكَ حقًّا ... للجار حقٌّ عظيم
ومُدَّ بالبِرِّ كفًّا ... لِبائسٍ، وسقيمْ
وإنْ أَثَارَكَ فَذمٌ ... فاصْفَحْ بِرُوح الحليم
لِرَبِّنَا رحماتٌ ... تَتْرى، وجودٌ عَمِيمْ
قد قال ربُّ البرايا ... في خيرِ ذِكرٍ حكيم
﴿نبئ عبادِي أني ... أنا الغفورُ الرحيم﴾

الاستغفار

استَغْفِرُ اللهُ رَبِّي	بِكُلِّ روحي وقلبي
من كل إثمٍ وخُلْفٍ	وكل عيبٍ وذنبِ
ولستُ اغفلُ يَوْمًا	فذكره خيرُ شِرْبِ
فحين أطلب منه	يُفيضُ من غير رَيْبِ
غفّارُ ذنب كبيرٍ	لنا وستَّارُ عيبِ
ربي غفورٌ رحيمٌ	وقابلٌ للتَّوْبِ
إذَا اعْتَرَتْنِي كروبٌ	تَفْرِيجُها عند ربي
ربي حليمٌ كريم	ربي يفرّج كربي

قبول الدعاء

فـي رحـاب الـصـيـام نـحـيـا أحِـبَّـهْ　　كـل قـلـبٍ قـد عـاهـد الـلـهَ ربَّـهْ
نـحـن نـتـلـو الـقـرآن فـي كـل وقـتٍ　　ونـنـاجـي الإلـه نـنـشـدُ قُـرْبَـهْ
نـحـن نـدعـوه وهْـوَ مِـنَّـا قـريـبٌ　　مَـنْ دَعَـا الـلـهَ يـغـفـرُ الـلـهُ ذَنْـبَـهْ
نـذكـر الـلـهَ ربَّـنَـا فـي خـشـوعٍ　　وبـذكـرِ الإلـهِ نُـعْـلِـنُ حُـبَّـهْ

لا يَـرُدُّ الإلـهُ دعـوةَ صـائـمْ　　ذاكـرٍ شـاكـرٍ لـمـولاه قـائِـمْ
فـهـو مـن ربـه قـريـبٌ حـبـيـبٌ　　وهـو بـالـقـرب والـمـحـبـة غـانـمْ
في رحاب الـصـيـام يـحـيـا سعـيـدًا　　فـضـل رب الـورى كـثـيـر ودائـمْ
إنـه فـي عـبـادة وثـواب　　وهـو يـقـظـان دائـمًـا وهـو نـائـمْ

إيـهِ شـهـرَ الـصـيـام أنـت حـبـيـبُ　　سـائـل الـلـه فـيـك لـيـس يـخـيـبُ
إن رفـعـنـا الأكـف لـلـه نـدعـو　　فـإلـهُ الـورى سـمـيـع مـجـيـبُ
إن دعـونـا الإلـهَ سِـرًّا وجـهـرًا　　فـإلـهُ الـعـبـادِ مِـنَّـا قـريـبُ
يعلم الـسرَّ فـي الـلـيـالـي وأخـفـى　　حـاضـرٌ شـاهـد ولـيـس يـغـيـبُ

ومع الـلـيـل مـوكـب الـصـائـمـيـن　　مـشـرقٌ فـي ضـراعـة الـضـارعـيـن
يـتـجـلَّـى عـلـيـهـمـو الـلـه فـيـه　　ويـنـادي عـبـاده الـتـائـبـيـن
ويُنَادِي : هل سائلٌ ويَرَاهم خُشَّعًا　　رُكَّـعًـا لـه سـاجـديـن
فـيُـوالِـي عـلـيـهـمـو كـل فـضـل　　ويـلـبـي ضـراعـة الـسَّـائـلـيـن

قـد دعـونـاك يـا إلـه الـسـمـاءِ　　ورفـعـنـا إلـيـك أزكـى دعـاء
فـانـصـر الـديـن يـا إلـهـي وبَـارِكْ　　فـي جـيـوش الإسـلامِ أهـل الـبـلاءِ

وارضَ عنا يارب وامنُنْ علينا   بأمانٍ وعزةٍ ورَجاء
وتقبل منا الصيام وحقق   لبلاد الإسلامِ كل رجاء

الفجر على أرض الميعاد

تَطَاوَلَ ليْلُه ، وتَنَا   وَحتْ أبعادُه الجهْمهْ
ورَاوَدَ فجرَه التيّا   ةَ.. فاستعْصى على الظلمهْ
ترنّح لحنُه المنغو   مُ. إثر بقية الكلْمهْ
فعادَ بحفنةٍ من ذِكْرَ   يَاتِ مرّةِ النغْمَهْ
وقلّبَ وجهه في الأفْق   يشكو للسَّما همّهْ

* *

وأجْهَشَ دَرْبُه في همسـ   ـة ربّانة النبره
فكم زَرَع الأماني فيـ   ـه ناضرةً ، ومخضرّهْ
وكم غنت له الآمالُ   ناعمةَ الرؤى ثرّه
ولكنَّ الدّنا سرعا   نَ ما قد أغلقت فجرهْ
فَعادَ يقلّب الكفّين   يرفع للسما أمره

* *

تُرى أيئوب - يوما - عزّ   ه المتقاعس القلق ؟
ويصحو يومُه السَّأْمَا   نُ بالأفراح يأتلق ؟
ويندى فجره المرعو   شُ حين يهزّه الفلق ؟
فملء فؤادِهِ نارٌ   من الأشواق تحترق !!
وفي أعماقه أملٌ   تأجّج.. كاد ينطلق ..

* *

لئن بَهَتَ الضِّياءُ وغَمْـ   ـغمت في الأفق الحنانه..
وعرّى أرْضَكَ الخضرا   ءَ جِدْبٌ ثار طغيانه

ودهـــرٌ شــــاحـــبُ الأيّـــا ... مِ هَـمَّ عـلـيـك طـوفـانـه
فـسـوف تـعـود فـي نـصـرٍ ... تـغـنّـي الـمـجـد أزمـانـه
ويـرجـع مـوطـن الـلاجـ ... ـيـن كـي يـرعـاه ربّـانـه

▪▪ ▪▪

أخـي: فـجـر الـخـلاص أطـلَّ ... .. يُـزجـي الـنـورَ والأمـلا
ولـن تـحـيا فـلسـطين الحبيبـ ... ـبـةُ فـي الـدُّنـا هَـمَـلا
فـقـد عَـبّـأْتُ أيـامـي ... لـسـاعِ خـلاصـهـا عَـمَـلا
وإن الـشـوق ، والـتـحـنـا ... نُ بـيـن جـوانـحـي اعـتـمـلا
فـصـبـري لـم يـعـد صـبـري ... عـلـى الـمـأسـاة مـحـتـمـلا

▪▪ ▪▪

أتـغـفـو فـي خـيـام الـذلّ ... يـلـفـح عُـمْـرَكْ الألـمُ ؟
ولـيـلـك حـائـر الـنـجـما ... ت كـم غـامـت بـه الـظـلـم
وأنـت مـلـعـثـم الآمـا ... لِ.. لا تـرقـى بـك الـهـمـمُ
تـقـدَّمْ ، واصـرع الـطـغـيا ... نَ.. قـد دانـت لـك الـقـمـم
وهـات يـديـك لا تـيـأس ... فـإن الـلـه مـنـتـقـمُ ...

▪▪ ▪▪

أخـي يـا ابـن الـكـفـاح الـمرِّ ... يـا مـن دزبُـه دربـي
تـعـال فـكـل مـا فـي قـلْـبـ ... ـك الـمـوتـور فـي قـلـبـي
رُوَيْـدَك كـفـكـف الـعـبـرا ... تِ فـجـرك لاح عـن قـرْب
فـدارة أفـقـك الـجـبّـا ... رِ، لـن تـطـوى عـلـى كـرب
صـحـا لـك كـونُـك الـعـمـلا ... قُ مـن شـرق ومـن غـرب

▪▪ ▪▪

غـدًا سـتـعـانـق الـصـبـح ... الـنـديَّ الـرحْـبَ عـن كِـثَـبِ

وتصرع خصمك الرعديدَ   في نصْرٍ وفي غَلَب
وتبلغ في انتصاراتِ   كبارٍ منتهي الأَرَبِ
غدًا .. سيُراق هذا اللّيل   .. في دوّامة الغضب
ويشرق صبحك الموعو   دُ بين النخل والعنب

السّاقية ..

تفيّأ ساعاتِه الناغِيهْ بظلٍّ خمائلِها الحانيهْ
وعايَشَها في صباهُ الغَريرِ شَفُوقًا لِأَنّتِها الباكيهْ
فكم سهرتْ في دُجاها تَدُو رُ.. تُنَبِّهُ أَدْوَاحَه الغافيهْ
ومَرَّ عليها الزمانُ العنيـ ـدُ.. بكلِ عذاباتِه القاسيهْ

وساءَ الظهيرة قد شدّه حنينٌ لترعتها الجاريهْ
فجمَّع أبناءه : يا بَنِيَّ تعالوا تعالوا إلى الساقيهْ
ورَاحُوا إلى جدْولٍ حَالِمِ قد اعشوشبت أرضه الزاهيهْ
وقال: «هنا – آهِ – ياكم هنا سهرْنا ليالينا الداجيهْ
ولفح الشتاء وثلج السماءِ يصبّ قساوتَه الهاميهْ
على كتفيَّ فراشي غطاءٌ ومن تحته مِزَقٌ بَالِيهْ
وَلَمْلَمَتِ الأمُّ قشًا وراحت تجمع كومتها الناديهْ
وتشعل نارا بها تتقي من البرد لذعته الضّارِيهْ

وعادَ ، وعادوا إلى بيتهم بنفسٍ مصابرةٍ راضيهْ
وعادَ وفي قلبه الذكريات وفي وجهه راحةٌ حاليهْ

وراح ليرثيَ عهدًا مضى وقد ودّعت يومَه السّاقيهْ
وقالت: «مضى عهديَ المدلهمّ، وأيّامه المرةُ الخاليهْ
وأقبل عهدك عهد انطلاقٍ يرود فضاء السّما العاليهْ

وولّت ليالي الدّجى المثقلات بكل ضراوتها العاتيهْ

قَدِمْتُ وولّى زماني وحصحص فجر صناعتك النامية»

فثَابِر وصابر وشدّ قواك فلم تبق لي بعد من باقيهْ

سوى ذكريات حُفِزْنَ هنا ك، تشدّ الحنين لأيّاميه

فمن عاش ذاق صفاء الحياة وذاق مرارتها القاسيهْ

ومن يَصْطَبِرْ للظلام أطلّ له الفجر في طلعة حانيهْ

صحوة في السّحر ..

صحوت من غفوتي في صمت أسحاري

أشدو وأنشد أبياتي وأشعاري

والقلب يهتز من آهات مِزْهرهِ

الشعر لحني، والقرطاس قيثاري

يراعتي سبَحتْ من فرط نشوتها

تسجّل اللفظ تيَّارًا بتيّارِ

يا صاحِ كم في سكون الليل من حكمٍ

لم يعلم السرَّ إلا الخالق الباري

كم من محبٍّ قضى - يا ليل - مأرَبَه

لما ارتداك فتمسي ثوب أسرار

نجومُك الزُّهْر في أفلاكها سطعت

هل من بصيص فيهدي ذلك السَّاري

وهذه القبةُ الزّرقا مرصعةٌ

بأنجم قد بدت فيها وأقمارِ

لكل صب سميرٌ باتَ يطربه

وبتُّ والطهر والإخلاص سُمّاري

نداء إلى الشباب

بأي سواعدٍ نبني قِبَابا تناطح في مبانيها السحابا؟
ونصعد راكبين ذُرا المعالي ونخترق المجرَّةَ ، والشهابا؟
ونبني للورى دنيا جهادٍ ونفتتح العلا بابا فبابا؟
ونسكب في المسامع صوت حقٍّ فنلقي الدهر قد نطق الجوابا؟
بتوحيد الصفوف .. فيومَ ثُرنا رأينا المعتدي ولّى وغابا
وكنا وحدة لله تمضي إلى العليا وأبذنا الشبابا ..

أمن غير الشباب نقيم صرحا يكون من النجوم الزهر قابا
أمن غير الشباب نشق نهرًا تكون مياهه شهدًا مُذابا
أمن غير الشباب نرى انتصارًا ونحفز للسّماكين الرّكَابَا
إذا أطلقت سهْمَ شباب قومٍ رأيت لسهمه العجب العجابا

تعالوا وانظروا أيامَ كنا لدى الأعداء نقتحم الصعابا
فقام شباب ثورتنا بعزمٍ يقيم لأمة الفصحى رحابا
وكوّن وحدةً كبرى تَسَامَت وكانت قبله تبدو سرابا

إلا إن الشباب لخير درع به وطن العروبة قد أهابا
لهيب الثورة الحمراء منه ودرع النصر كان له إهابا
إذا القومية انطلقت وثارت على الطغيان تستبق الضِّرَابا
بأبطالٍ أولي بأسٍ شديدٍ يسومون الذين طغوا عذابا

يرى الباغي الردى فيقول حزنًا: ألا يا ليتنا كنا تُرابا ..

* *

شباب غد وإن غدا ينادي فهيا واسمعوا هذا الخطابا
ينادينا ارتدوا يا جيل يومي من الأخلاق والحسنى ثيابا
فهذا زورق الإقدام يمضي وبالأخلاق قد مخر العبابا
بعزتنا وقوتنا سنسمو ونقشع بالسنى هذا الضبابا
سنعمل في كفاح لا يُبَارَى وسوف يحقق المولى الطِّلَابا
أمير الشعر «شوقي» قال بيتا قديما - كان عذبا مُسْتَطَابَا :
«وما نيل المطالب بالتمنّي ولكن تُؤخذ الدنيا غِلابا»

عَرَبٌ كلّنا ..

يـا صـبـاحًـا أطـلّ لـلأجـيـالِ ... يـبـعـث الـنـور عـبـقـريّ الـجـلال
يـتـهـادى الـكـفـاح خـلـف خُـطـاه ... نـاعـم الـلـحـن بـاسـم الآمـالِ
جـئـت فـيـنـا اسـتـجـابـةً لـدُعـاءِ ... ضـارع الـشـجْـو فـي زحـام الـلـيـالـي
فـبـكـف زحـزحـت أحـجـار لـيـلٍ ... وبـأخـرى أطـلـعْـتَ فـجـر الـجـمـالِ..
كـم نـداءٍ فـي مـسـمـع الـمـجـد دوّى ... فـاشـرأبّـت حَـيَـاتُـنَـا لـلـمـعـالـي
أيّ لـيـل هـذا الـذي قـد تـمـطّـى ... فـهـزَمْـنَـاه فـي الـسـنـيـن الـخـوالـي
أي زحـفٍ مـن الأعـادي تَـبـارَى ... فـأريـنـاه قـوة الأبـطـال
أي صـوتٍ فـي الـعـالـم الـيـوم نـادَى ... فـفـؤادي صـدى هـواه الـحـلال
أيـهـا الـفـارس الـحـبـيـب، ودنـيـا الـنـا ... س تـرنـو إلـيـك فـي إجـلال
مـا هـتـاف الأيـام إلا كـفـاح ... وانـطـلاق مـن كـل شـبـر مُـوالـي
وحـدتـي قـلـعـة الـضـيـاء وفـيـهـا ... قـبـيـلـة الـنـصـر غـايـة فـي الـكـمـال
عـرب كـلـنـا.. فـإن يَـشْـكُ عـضْـوٌ ... نـتـجـمـع لـدائِـهِ فـي الـحـال
رايـة الـحـب حـيـن تـخـفـق فـيـنـا ... يـتـراءى الـهَـنَـا بـكـل مـجـال

* *

يا بني العرب من يعش في اتحادٍ ... يـجـن مـن عـيـشـه أعـزّ مـنـال
قد نقشنا الضياء في جبهة الخلْـ ... ـدِ، ودانـت لـنـا الأمـانـي الـغـوالـي
يـا صـبـاحـا أطـلّ لـلأجـيـالِ ... يـبـعـث الـنـور عـبـقـريّ الـجـلال
هـل رأيـت الـوفـاق يـهـمـس بـالـحـ ... ـب.. فـتـدنـو مـواكـب الآمـال
ونـرى فـسـحـة الـحـيـاة، ونـحـيـا ... فـي سـمـوّ مـع الـنـجـوم الـعـوالـي

يا نداء ألقاه شعب أبي   يصحب النور في رحاب القتال

كنت في قلبنا سلاما وبردًا   ورخاء لسائر الأجيال

واكب الزحف فجره خلف حُرٍّ   عرف الله في ظلام الليالي

يتَهادَى الكفاح خلف خطاه   ناعمَ اللحن باسم الآمالِ

إلى فلسطين

لاح في الشرق فجرها وسناها | وهداها وشمسها وضحاها
عندليب الرياض غنى طروبا | بين أفنانها، وفوق رُباها
دوحةٌ غضَّةٌ حَوَتْ كل ليث | يرقُبُ السعد يَانِعًا من عُلاها
هي بين الأفواه صيحة حق | لفظها السعد والْهَنَا معناها
صيحة زلزلت عروش الأعادي | دوَّت الأمس فانثنت دنياها
يا فلسطين أنت قرة عيني | ولياليك قد تبدّى سناها

***

في جبين العلا قرأنا سطورًا | سطّرتها ليوثها بدماها
حين هب العدوّ من كل فجٍّ | ومن الجوّ جاءها يغشاها
فكأن السماء تمطر نارًا | لا يرى غير ربنا عقباها
ربّ رُحماك بالثكالى فقدْن الأمـ | ـس فيها فتاتَها، وفتاها
ذاك بيت به الرضيعة ترنو | لا ترى فيه أمها أو أباها
فنراها تدور في البيت حزنا | تذرف الدمع ثاخنا عيناها
في سهادٍ، وشِقوةٍ، ونكالٍ | عينها لا تذوق طعم كَرَاها
فانثنت للعدو وتشعل نارًا | يصطلي المعتدي إذا ما أتاها
فأبادت غيومها، ودُجاها | وأذت كُلّ من يريد أذاها

***

وفتاها المناضل الحر نادى : | قسما لن نموت إلا فداها
والأبي الوفي من مات حرًّا | وشهيدا، وكان من قتلاها
أحررت مجدها وضمت عُراها | وحمت عزها وصانت حماها

وإذا مــا حـــمـــى الإلـــه بـــلادا وأتـــاهـــا الـــعـــدوّ ضـــل وتـــاهـــا

* *

يـا بـلادي لا فـتـنـة الـسـوء تـقـضـي فـتـنـة الـسـوء خـاب مـن دسَّـاهـا

مـزّقـي هـذه الـغـيـوم وسـيـري أمةٌ تـقـشـع الـدّجـى عـن سـمـاهـا

لاحَ فـي الـشـرق فـجـرهـا وسـنـاهـا وهـداهـا وشـمـسـهـا وضـحـاهـا

يـا فـلـسـطـيـن أنـت قـرة عـيـنـي ولـيـالـيـك قـد تـبـدّى سـنـاهـا

صيحة النصر

سائل النجم، والسّها والثريّا : هل شهدتم صعود مصر الجليّا ؟
هل رأيتم نهوضها وهي تبني؟ فوق متن العلا مكانا عليّا ؟
هل سمعتم نداءها حين دوّى ؟ كان رعدًا يزلزل الأجنبيّا ؟
هل سمعتم مؤذن المجد : هيا أقبلوا للكفاح يا عربُ هيا ؟
فتَرامى الهتاف يهْمي ويغلي ورأينا دم الضحايا الذكيّا ؟
كبّر الشعب فرحةً ، واغتباطا وتعالى النداء نسورًا سنيا ؟
عالَمُ العرب فَاخَرَ الكُلَّ لما صيحة الانتصار دوّت دويًّا
ينصر الله من يناديه صدقا ويناجيه بكرةً ، وعشيّا

إن تاريخنا لأبلج يُبْدي بين طيّاته الكفاح القويّا
فسلوا عنه كل باغٍ أتاه فهزمنا هجومه البربريا ..
قال : في ليلةٍ سأرمي حماهم لا تراهم إلا جلوسا بُكيّا
قالها.. ما درى بأن حمانا قد غدا للطغاة قبرًا عتيّا
والثرى ظامئ يدب عليه الثأرُ .. يطوى صباحه والعشيا
وسيول الكماة هَبّتْ على البغْيِ .. أَرَاقَتْ ظَلامَه العُنْجُهيّا
أَطْلَعَتْ صبحها وَرِيقًا يُنَاغي سافرَ الشمس عبقريَّ المحيَّا
حقق الشعب قوله من قديم : إن أعذب فسوف أبعث حيا

مَرّ ردْح من الزمان طويل كنت لا أعرف الأخ العربيا
فرّقتنا الصروف فرقة ضيم فنأينا، وكان عني قصيّا

فأتاني النزيل يفتك حتى خيّم الذل والظلام عليّا
كم أذلّ الحياة.. عَارَك فجرًا شفقيّ الشعاع بكرًا حييا
فرّق الجمع كي يسود على أكتـ ـاف شعب عاش الكفاح وضيّا
والدم الثائر المخاطر يغلي في الشرايين قد طوى النفس طيّا
والأب الشيخ يرتدي الهم حينا وينادي يقول: أي بنيّا ؟
فإذا المارد الغضنفر نادى : فاستمعنا نداءه اليَعْرُبِيّا
فالتقى الابن عاجلا بأبيه وأخيه، وعاش كل سويا

أيهذا الظلام في الأفق عَشّشْتَ بليل صب الدُّجى غسقيا
يوم كانت دُناي مِلْكًا لم أذق في الحياة عيشا هنيّا
وقناتي في كف غيري ورزقي باتَ نَهْبًا فلم أنل منه شيا
والصباح الغرير يندي أساه راعشًا في سماه جهْمَ المحيّا
جرّحوا شمسه فأضحى رذاذا من دموع تبكي الشعاع الشقيّا
كفّنته ساع الغروب فأمسى ملء كف الضباب ميْتًا وحيّا
فإذا الشعب في انطلاقة حرٍّ يردع الغاشم الأثيم البغيّا
واستردّ القناةَ في ضحوة العـ ـمر.. فأضحت ملكًا له أبديّا
وتبارى.. فحقّق النصر لما أطلع الصبح.. في شموخٍ أبيّا
وفلسطين شعلةٌ من كفاحٍ قد بدا فجرها طليقًا نديّا
عبّأ العرْب للجهاد قواهم ورووا بالدم الثرى اليعربيّا
يا أخي هذه رحابك أبشر لن ترى في الرحاب صهيونيّا
لن يعود الطغيان يزحي مطايا هُ.. على الأفق بكرةً وعشيّا
لا.. فإن الطغاة إن يتمادوا في اعتداءٍ فسوف يلقون غيّا

ويـرون الـديـار نـارًا تـلـظـت ﴿نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾
يـابـنـي الـعـرب لا حـيـاة لـشـعـب سار في الركب خائرا همجيا
إن مـن يـرتـضـي المـذلـة مـيْـتٌ لا تـعـدوه فـي دُنـا الـنـاس حـيـا
الـحـيـاةُ الـحـيـاةُ لا قـيـدَ فـيـهـا يَـشْـرَئِـبُّ الـضـيـاء مـنـهـا سـنـيـا
الـحـيـاة الـحـيـاة أنّى أعـيـش الـيـو م.. لا قـيـدَ عـابـث بـيـديـا
الـحـيـاة الـحـيـاة وحـدة شـعـب عـاش فـي أرضـه عـزيـزا قـويـا
وحـدة تـرتـدي الـسـلام وتـغـدو في المعالي لسان صدق عليا
غَـنِّ يـا شـعـر وابـعـث الـلـحـن عـذبـا عـاطـرا سـاحـرا رقـيـقـا شـجـيّـا
قـد أقـمـنـا اتـحـادنـا، وبـنـيـنـا مـجـدنـا فـي الـذرا رفـيـعـا بـهـيّـا
وفـتـحـنـا بـاب اتـحـاد، وسِـلْـم واتـبـعـنـا هـذا الـصـراط الـسـويّـا
واعـتـصـمـنـا بـحـبـل رب الـبـرايـا وأطـعـنـا إلـهَـنَـا، والـنـبـيـا
فـهـدانـا طـريـقـنـا. ورعـانـا إنـه كـان بـالـعـبـاد حـفـيًّـا
ذاك وعـد الإلـه حـقـا وعـدلا ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾

متى وأين ؟؟

متى وأين اللقاء ؟ بالثأر تغلي الدماء ..
وكل يوم ينادي : متى وأين اللقاء ؟؟
وكل شبر بأرضي تحفّزٌ ، وإباءُ ..
وكل قلب أبيٍّ عزيمةٌ شمّاءُ
يا أمتي، يا بلادي اليوم حُقَّ الفداءُ
ها نحن نبني حياةً.. يا نعم هذا البناء..
بالدين فالدين نورٌ وقوةٌ ، ومضاء..
وفيه أكبر نصرٍ مهما توالى العداء
إيماننا خير دِرْعٍ لا يعتريه فناءُ
والمؤمنون جميعًا بربهم أقوياءُ

متى وأين اللقاءُ ؟ .. بالثأر تغلي الدماء
إن فاتنا الأمس نصر وضاع منا رجاء
فللإله قضاء يقضي به ما يشاء
فلنصبر اليوم حتى يزول عنا البلاء
فالصبر أمضى سلاح تجلى به الظلماءُ..
والصبر ما هو إلا الثبات.. يا أقوياء

متى وأين اللقاء بالثأر تغلي الدماء
نحن الألى صنعتنا معارك حمراء

كــم مـــرةٍ إثـــر أخـــرى قــد أيّــدتــنــا الــســمــاء
إن الأعـــادي فـــيـــهـــم تـــواقـــح، وغـــبـــاء
وأخـــبــر الــلــه عــنــهــم بـــأنـــهـــم جـــبـــنـــاءُ..
فــلــن نــهــيــن وفــيــنــا عــزْق وفــيــنــا دمــاء

* * *

يـا أمـتـي حـان يـوم الـجـهـاد.. حـــان الـــفـــداء..
يـــا أمـــتـــي لا تـــراعـــي لـــلـــظـــالـــمـــيـــن الـــفـــنـــاء
وأبـــشـــري يـــا بـــلادي لـــلـــمـــخـــلـــصـــيـــن الـــبـــقـــاء
يـــارب ديـــنـــك نـــمـــضـــي عـــلـــيـــلـــه وهـــو ضـــيـــاء
والـــلـــه إنـــا جـــمـــيـــعـــا بـــربـــنـــا أقـــويـــاءُ

نداء إلى أخي في النضال

يا أخي في النضال فجرك أشرق ... ودُجاك التَّيَّاهُ ولّى وأطرق

ولياليك عبَّأتْها الأماني ... ثورةً في قلوبنا تتدفق

كل شبر في الأرض بركان نارٍ ... وليوم الثأر القريب تحرّق

لا يبالي الإعصار فوق رُباه ... لا يهاب العدوان.. لا يتأرق

لم تزعزعه عاديات الليالي ... فهو أرسى من الجبال ، وأشهق

الجموع التي تسير عليه .. ... وحدة للجهاد.. لا تتفرق

والحياة التي تَرفّ حواليـ ... ـه.. رجاء البلاد فيها تعلّق

موكب الزحف قد تسلح بالإيمـ ... ـان، والعزم، والسلاح، وبالحق

صاعدٌ راعدٌ أبيٌّ فتيٌّ ... صامدٌ واعدٌ أمين موفّق

ها هو اليوم كله زمجرات ... فيلق للوغى يلاحق فيلق..

غضبة في حشاه تلهب دنيا ... هُ.. كفاحا سناه.. في الأفق يمرق

يا أخي أفقك الرحيب ينادي : ... ساعة النصر آن أن تتحقق

* *

آن للحق أن يعيش عزيزا ... آن للباطل المجنّح يُزهق

فهنا أمتي تلاقت صفوفا ... لا تهاب الهلاك إن هو أطرق

وهنا الأرض مخبأ وحصون ... ومنارٌ، وقاعدات، وخندق

والخِضَمُّ الغضوب في هَمْهَماتٍ ... إن أتاه العدو لابد يغرق

تلكَ إيلات سائلو الموج عنها ... إنها حطمت وبادت بزورق

* *

يا أخي في النضال فجرك جيّا ... ش المدى والضياء فيه ترقرق

لـم تـؤرقـه عـاديـات ولـكـن بـات فـي شـرفـة الـصـبـاح مـؤرق

والأذان الـذي تـمـلـمـل أضـحـى يـسـتـحـث الـخـطـى شـذاه ويـعـبـق

يـومـنـا الـوارف الـمـشـعـشـع فـيـنـا أمـل الـنـصـر فـي ذُراه تـألّـق ..

مـخـلـص فـي خـطـاه ثـبـت أمـيـن لا يـمـاري الـحـيـاة لا يـتـمـلـق..

نـحـن نـحـيـاه بـالـكـفـاح وبـالـبَـذْل .. وبـالـتـضـحـيـات فـي كـل مـرفـق

قـل لـلـيـل الـظـلام والـبـغـي: مـهْـلًا إن فـجـر الـسـنـى أطـلَّ وأشـرق

نـحـن أبـنـاء يـعـرب قـد مـضـيـنـا بـخـطـى فـي حـيـاتـنـا لـم تُـسـبـق..

عـرفـتـنـا الـحـيـاةُ قـومًـا عِـزَازًا نـحـن أنـقـى دمـا.. وأعـلـى.. وأعـرق

يـا أخـي أفـقـك الـرحـيـب يـنـادي: سـاعـة الـنـصـر آن أن تـتـحـقـق

يـا أخـي أرضـك الـحـبـيـبـة أرضـي سـار فـيـهـا الـعـدو سـار وحـمـلـق

أتُـراهـا وثـورتـي فـي رُبـاهـا والـخـضـم الـهـدّار مـاج وصـفّـق

قـد تـحـدّى عـدوّه، وتـصـدّى لـيـردّ الـلـيـل الـجـحـود الـمـلـفّـق

ويـشـد الـصـبـاح مـن قـبـضـة الـلـيـ ـل.. ويـضـفـي عـلـى رُبـا الأرض رونـق

فـالـقـنـاة الـعـصـمـاء أوحـت إلـيـنـا: أن نـخـوض الـغـمـار.. لا نـتـرفـق

أرضـنـا. أرضـنـا تـرعـرع فـيـهـا أمـل الـنـصـر قـد تـعـالـى وأورق

أمـل الـنـصـر إن تـمـزق يـومـا فـقـلـوب الـدنـا لـه تـتـمـزّق ..

* *

مـرّت الـنـكـسـة الـتـي مـحّـصـتـنـا والـسـنـى فـي الـدّنـا مـعـنّـى ومـرهـق

بـاهـت الـضـوء تـائـه الـلـحـن واهٍ فـجـره حـائـر الـنـوافـذ مـغـلـق

جـامـد يـرقـب الـخـلاص بـعـيـن تـتـحـدّى الإعـصـار فـي كـل مـزلـق

فـحـرام يـرى سـنـاه عـدوٌّ مـطـفـئٌ لـلـضـيـاء بـاغٍ ، وأخـرق

والـقـنـاةُ الـتـي أمـر عـلـيـهـا وعـلـيـهـا دمـاء أهـلـي تُـهْـرَق

حفروها يا نعم من حفروها　　من شهيدكم شاد فيها وعمّق

أتُراها وعزتي في حماها　　لن تراها حياةُ طاغٍ وأحمق

زحفنا اليوم شدّ كل خُطاه　　يعربيًّا لكل صعبٍ تسلق

يَبْتَنِي عزةً يشيدُ انتصارا　　تِ ، وإلا فالموت أولى وأليق

ثورة وانتصار

أسكر القلب والحشا والعقولا وسقانا رحيقه السلسبيلا
وعلى الشاطئ المرقم بالأفنـ ـنان.. جلنا هناك وقتا طويلا
فإذا غادة تميس وترنو حسبتني حبيبها المتبولا
ثم همت، فصحت: ما أنا صبّ لا.. ولست الذي يروم الوصولا
فأجابت: أنا العروبة.. هيا نخمِ هذا التراث جيلا فجيلا
قلت: هيا لساحة النصر جمعا إن لي في النهار سبحًا طويلا

إيه يا غضبة التحرر إنّي قد تفيّأت فيك ظلا ظليلا
وعلى ربوة الكنانة أنشدت قريض الوَفَا أناجي النيلا..
تحت تلك الأدواح جال خيالي رتل الشعر للحمى ترتيلا..
فتسمّعتُ نغمةً من وُرَيْقَا ءَ هتُوفٍ تُزجي إليَّ هديلا
فرفعتُ البنود فوق العوالي والأزاهير فوقها إكليلا
وسألت السماء : كيف انتصاري؟ فترامى الهتاف من جبريلا :
لا تسل عنه كيف كان، وأمسى إن ربي بالنصر كان كفيلا
قاهر، ناصر، قوي متين مالك الملك فاتخذه وكيلا

أمتي أمتي نداؤك بعْثٌ يُوقظُ الإنطلاقَ حُرًّا جليلا
أمتي لن تَرَيْ جحافِلَ لَيْلٍ تستَدِرّ الظلام فيك عويلا
قد صنعتِ الصّباح من قبضةِ الليـ ـلِ.. فبات الدجى هناك ملولا
أمتي إن يُدَوِّ صوتك يومًا لن نرى في وجودِنا مستحيلا

سنعيد الحق السليب لأهليه .. ونأبى التغيير، والتحويلا
لتعود المياه فرحى تغني ويناغي النهر الحبيب النيلا :
أنا للعربي عذب فراتٌ وسأغدو للظلم سمًّا وبيلا
هذه أمنياتنا قد تبدّت فاحمدوا الله بكرةً وأصيلا
ذاك وعد الإله حقا وعدلا إنه كان وعده مفعولا

نداء

يا أخي في الكفاح هذا ندائي ... ضارع الشجو صغته من دمائي
صغته حينما اشرأبت حياتي ... وصباحي شدا به ومسائي
فتغنّت به بقاعي وصاحت ... واستراحت على الرّبا الخضراء
فالظلام الذي أناخ عليها ... مزّقته في عزّةٍ وإباء
فرشت أرضها اخضرارا وخصبا ... ونماء أنعم به من نماء
أطلعت صبحها وريقًا رقيقا ... عاطر اللحن.. عبقريّ الضياء
بالمساواة قد أظلت رُباها ... وحقوق تقسّمت بالسواء

***

يا أخي في الكفاح أرضك أرضي ... ونداك الذي هتفتَ ندائي
نحن نمضي معا فدربك دربي ... والبناء الذي رفعتَ بنائي
وانطلاقاتك الأبية دوّت ... وتعالت إلى عنان السماء
قد بنيت الحياة – يا حرّ – بالإيـ ... ـمان، والكدْح، – دائبًا – والعناء
صوتك الثائر الأبي تَرامَى ... وتَسامَى للعزّة القعساء
صيحة إثر صيحة تتحدّى ... صوت مستعمرٍ عنيد العداء
يا أخي في الكفاح ، والمجد، والتـ ... ـاريخ، والدين، والمنى، والرجاء
قد كشفت العدو خلف ستار ... أسود اللون عنجهي الرداء
فتعرّتْ نياته السود حينا ... وتبدّى حينا بمر البلاء
يا أخي لا تهب فمن رام شرًا ... لبلادي.. مصيره للفناء

***

إن هـذا الـنـداء أزجـيـه خـفّـا قًـا إلـى فـجـر يـومـك الـلألاء
يـوم ثـارت دُنـاي تـبـغـي خـلاصًـا وفـداء أنـعـم بـه مـن فـداء
فـيـه حـقـقـت عـزةً، فـشـمـالٌ وجـنـوب فـي وحـدةٍ ولـقـاء
يـوم نـاديـتَ لـلـسـمـاء فـلـبّـتْ واسـتـجـاب الـدعـاءَ ربُّ الـسـمـاء

يا أخي في الكفاح فجرك فجري وضـيـاك الـذي تـبـدّى ضـيـائـي
وعـلـى دربـنـا الـطـويـل نـضـال نـحـن نـمـضـي فـيـه بـكـل مـضـاء
لا نبالي الإعصار، والظلم والجوْ رَ، ودسّ الـعـدا، ومـكـر الـدهـاء
يـا أخـي فـي الـكـفـاح هـذا نـدائـي ضـارع الـشـجـو صـغـتـه مـن دمـائـي
يـا أخـي لا تـهـب فـمـن رام شـرًّا لـبـلادي مـصـيـره لـلـفـنـاء ..

خطى النضال

بكل خُطى نضاليّة ... بإيمانٍ ، وثوريّه
بزحف مؤمن حرٍّ ... يسير بكل حريّه
بغضبة أمة هبّت ... بإيمان ، وقوميّه
تقدم جيش أمتنا ... بخير خطى نضاليّه

▪▪

مضى والراية الكبرى ... على كفيه ألآقه
وبين حياته تسري ... حياة المجد رقراقه
وبين قلوب أمته ... تُرى الطاقات دفاقه
ورب العرش يَخرسه ... ويحمي اليوم آفاقه

▪▪

تحرّره الأبيّ له ... بكل بقاعنا نور..
وموكبنا المناضل سا ... رَ، لا يلقاه ديجور
قضيته قضيتنا ... وخطو سناه مشكور
وإن نضال أمتنا ... سنًى في الأفق مسطور

▪▪

حياة دناه بين بقا ... عه نور.. وإصباح
ودفعته، وصيحته ... جواب للألى صاحوا
وكل رياضه أرجٌ ... وعطر شذاه فوّاح
مضى لجهاده قُدُمًا ... وكل خطاه إصلاح

▪▪

يسير على طريق النو ... رِ للمستقبل الواعد
وإن يخدش لياليه ... عدوٌّ.. فالدجى راعد

وهـا هـو مـوكـب الـتـحـر يـرِ.. مـدّ لأفـقـه الـسـاعـد

يـسـطـر نـصـر أمـتـه ويـحـفـز جـيـلـه الـصـاعـد

* *

هـنـا آمـالـنـا سـطـعـت وفـيـهـا لـلـعـلا أَرَبُ

فـإن تـسـأل بـنـا الـدنـيـا يـجـبـك الـمـجـد والـحـقـبُ

وإن تـسـأل بـنـا الـعـلـيـا فـإن نـضـالـنـا الـسـبـب

وإن تـسـأل بـوحـدتـنـا.. فـإنـا كـلـنـا عـربُ

معا يا أخي

أخي في الكفاح أخي في النضال   نضالك يا حر أسمى نضال
على الدرب نمضي معا يا أخي   نضحي بكل ثمين، وغال
ففجر التحرر في زحفه   يزحزح كل الغيوم الثقال
ويفتح للنور آفاقه..   ويوقظ للزحف كل الليال

▬ ▬

أخي إن صيحتك العاتية   صداها يدوّي على الرابيه
فيسمعها كل شبر أبيّ   وتوقظ أدواحه الغافيه
تغرد لحن العلا، والخلود   وتهتف للقمم العاليه
وتشدو نشيد السنى والكفاح   قصيدا لأمتنا الغاليه

▬ ▬

بزحفك قدمت آي الجهاد   وحققت يا حرّ أغلى مراد
وناضلت من أجل يوم كريم   ترى فيه حريةً للبلاد
لتعلي البناء، وترضي السماء   وتمحو العناء وتهدي العباد
فسار الشمال بجنب الجنوب   ولاحت تباشير خير اتحاد

▬ ▬

نداؤك دوّي بكل الدول   وصوتك في مسمعي لم يزل
ومجدك تاريخه يعربيٌّ   وصرحك يا ابن الكفاح اكتمل
فمن سار للأمل المرتجي   بإخلاصه - سوف يأتي الأمل
فربك للمخلصين معين   وربك ليس يضيع العمل

▬ ▬

وأمتنا حرة قاهرة   لكل كفاحاتها صابرة
ستمضي كتائبها في انطلاق   ونحن صفوف لها ساهره

سندفع عنها صقيع الظلام ونحمي لها الظهر في الهاجره
ولا نرتضي للأثيم البقاء فأمتنا أمة طاهره

* * *

أخي في الكفاح أخي في النضال نضالك يا حر أسمى نضال
بهام الهضاب بهام الجبال على قمم النور جنب الهلال
سنصعد للمجد في زحفنا هناك اللقاء وعزم الرجال
فإن لأهل الحقوق البقاء الكريم، وللظالمين الزوال

إلى الرابضين على الجبهة.. أبطال العبور

باسم الفداء وباسم من قد ألهبوا نار المشاعر
باسم الفتى.. باسم الفتاة.. بكل ثائرة.. وثائر
باسم الألى عبروا: فأيقظ صوتهم كل الضمائر
باسم الدم العبق الذي روّى البطولة والمفاخر
نُهدي التحية في هدى لشبابنا الحر المصابر

***

من هبّ يرفع رايةً خفاقةً فوق المنائر
من قام مغتبطا وفي غسق الدجى.. والليل عاكر
ويصيح في أبطاله: لا ترقدوا فالظلم ساهر
يا كم مضى في عزمه يبدي البطولات النوادر
ويقول: نحن أعزة لا نرتضي سكنى المقابر
لا نرتضي تلك الحياةَ.. وشعبنا في القيد حائر
حتى تحرّر شعبه من كل خوّان، وغادر
قد قالها.. فاهتز تاريخ الحياة له، وثابره
قد قال للطغيان لن تبقى فهذا الظل عابر
ولأنت رجس غادر فاخرج فهذا البيت طاهر

***

يا جند أمتنا اصبروا فالله يجزي كل صابر
لا تيئسوا أبدا ولا تهنوا، ورب العرش ناصر
من ينصر الرحمن ينصره .. على كل العناصر

على مشارف فجر

على مشارف فجر   تحياه نفسي رضيّة
تنهلُّ فيه دموع الصُّـ   ـباح نشوى سخيّه
والأفق يهدي سناه   للأرض أزكى تحيّه ..
والأنجم الزهر فرحى   بالطلعة العبقريّه
والأرض تُزهَى عليها   ثيابها السندسيّه
فاليوم يوم تجلّى   بالخير، بالأريحيه
بطحاءَ مكة هذي   رؤاك عزمٌ، ونيّه
حراءُ أيُّ جديد ؟   في عالم البشريّه ؟
مواكب الكون صاحت :   دنياك صارت هنيّه
فالله أرسل نورًا   يهدي الحياةَ الشقية
نبيّه ، مصطفاه   هيا نحيي نبيَّه ..

* *

يا يومنا ذكريات الإسـ   ـلامِ لاحت سَنيَّة
نعيشها بقلوب   خَفَّاقَةٍ ، وحفيَّه
نعيشها رغم زحف الظـ   ـلام ، والعنجهيه
فلن تضيع هدانا   في زَحمةٍ جاهليّه
ولن تضلَّ خطانا   على الدروب الغويه
ما دام بين يدينا   كتاب رب البريه

* *

يارب باسم الضحايا   لدى المنايا العتيّه
باسم الذي باع نفسًا   لله - نفسًا زكيّه

وعانق الموت ثبت الجنان، حرّ الطويه
رُحماك يا ربّ دنيا العباد صارت عصيّه

* *

يا أيها الناس مدُّوا لله كفًّا تقيّه ..
معًا على العهد نحيا حياتنا الروحيه
ليستجاب دُعانا في بكرةٍ وعشيَّه

أصحاب الجنّة

مسرحيّة إسلاميّة مُستمدّة من كتاب الله

قال الله تعالى في كتابه الحكيم :

﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَثْنُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ * فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ * أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ * فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ * أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ * وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾

[القلم : ١٧ - ٢٩]

قصة إنسانية قصَّها علينا القرآن الكريم تعالج شُحَّ النفس، وتبين أن الناس مجزيّونَ بأعمالهم، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر .

الفصل الأول

يظهر الشيخ في محرابه راكعا ساجدا يسبّح الله ويحمده ويكبره ويمجدّه، ويضرع له في خشوع ووقار :

الشيخ :

يــــاربّ هـــــذي يـــــديّـــــا　　　أمــــدّهـــــا لـــــك مـــــدّا

أفــضـــالـــك الـــغـــرّ هـــبّـــت　　　عــــلــــيّ وفْــــدًا فـــــوفـــــدا

ألْــفَــيْــتُــهــا قــد نَــمــتْ - لا　　　أحــصـــي لــهـــا الـــيـــوم عـــدّا

ربّــــي إلـــــهٌ كـــــريـــــمٌ　　　أعـــطـــى الـــعـــبـــادَ وأســـدى

أولـــيْـــتَـــنِـــي كـــل خـــيـــرٍ　　　يـــا رب شـــكـــرًا وحـــمْـــدًا

ويدخل الوكيل على الشيخ في محرابه :

الوكيل : عِمْ صباحًا .

الشيخ :　　أنعم الله الصباح .

الوكيل :　　دُمْــتَ فــي عِــزٍّ وبــشــرٍ وارتــيــاح

الشيخ : أنا أخشى الله في المال.

الوكيل :　　ألا　　إنــمــا الــخــشــيــةُ مــرقــاة الــنــجــاح .

أي شـــيء أنـــت قـــد أبْـــصَـــرْتَـــه ؟

الشيخ :　　الـــمـــســـاكـــيـــن لـــهـــم حـــقٌ صُـــراح

حـــقُّـــهـــم فـــي الـــمـــال مـــعـــلـــومٌ ولـــم　　يــك يــومًــا لــســواهــم بــمــبــاح

فـــتـــنـــةٌ أمـــوالـــنـــا تـــلـــك

الوكيل :　　نـعـم شـأن دُنـيـانـا غـدوٌ ورواح

ويسأل الشيخ وكيله عن البستان ليقوم بما اعتاده مع الفقراء :

الشيخ : هلا رأيت حديقتي ؟

الوكيل :

قد أزْهَرَتْ وغصونها بين الرّبا تتألّق

وثمارها نضجت وكم غنى بها طير يطيب على عُلاها المنطق

الشيخ : ماذا ترى ؟

الوكيل :

هو رأيكم أنبيعها بالمال ، أم من خيرها نتصدق ؟

الشيخ :

ما البيع ينفع مهما أتى لنا من «نُقود»

هيا لننفق منها فما أجل الجُود !!

إن الحياة فناء وليس فيها خلود

ومن تصدّق طوعًا فهو الفتى المحمود

فالمال ليس بباقٍ وربكم موجود

الابن الأول من أبناء الشيخ «صاحب البستان» يوسوس له الشيطان :

الشيطان :

أبوك ينفق مالا تَفَاخرا ورياء

يرجو افتخارًا وشكرًا من الورى وثناء

الولد الأول : وما نتيجة هذا ؟

الشيطان : لَكُمْ ترون عناء

والذلُّ يجثو عليكم والسعد يمضي هباء

الأول :

لم ينفق المال فخرًا بل كان يبغي الرضاء

ويشكر الله .

الشيطان :

لا .. بل أضاع هذا الشراء
فامنع أباك وحاذز من أن يصيب الداء
إن كنت تستطيع منعًا فقد وجدت الدواء

الأول :

لا تدنُ يا شرّ.. أبعد لا تَقْتَربْ بعد منّي

الشيطان : ما كنت بالشر .

الأول :

كلا ، أبعد شرورَك عنّي

الشيطان :

أنا لست بالشر لكن الخير فيّ دفين
أنا المحب إليكم

الأول : أنت الرجيم اللعين

الشيطان :

كم مرّ عامٌ ، وعامٌ ومرّ بضعُ سنين
لم يشتر الأب شيئا وعاش وهو حزين
أبوك شيخ كبير ولا يكاد يبين..
فانصحه تلق هناء وراحةً كل حين

وتستولي وسْوسة الشيطان على الابن الأول فيقتنع برأيه :

الابن الأول يحدث نفسه :

النُصح نصحٌ مفيد والرأي رأيٌ سديد

إذا عـــمـــلـــت بـــهـــذا.. فـــخـــيـــر ربـــي يـــزيـــد

وإن تـــركـــنـــا أبـــانـــا فـــكـــل شـــيء يـــبـــيـــد

ويدخل الولد الثاني فيناقشه الأول:

أبـــونـــا أبٌ حـــرٌّ ولـــكـــن إذا بـــدا

تـــســـاهُـــلُـــنـــا نـــلـــقـــى الـــهـــنـــاء تـــبـــدّدا

ويـــجـــثـــو عـــلـــيـــنـــا الـــفـــقـــر مـــن كـــل جـــانـــب

ويـــخـــرج ســـيـــفـــا كـــان مـــن قـــبـــل مـــغـــمـــدا

وتُـــقـــفـــل أبـــواب الـــســـعـــادة كـــلـــهـــا

ويـــفـــرح فـــيـــنـــا عـــازلـــون مـــع الـــعـــدا

ونـــقـــصـــد كـــل الـــنـــاس نـــبـــغـــي ســـؤالـــهـــم

ونـــحـــن الألـــى كـــنـــا نـــمـــد لـــهـــم يـــدا

فـــإن كـــنـــت تـــبـــغـــي الـــخـــيـــر فـــانـــصـــح مـــعـــي أبـــا

فـــأفـــعـــالـــه قـــد ضـــيّـــعـــتْ مـــالـــنـــا سُـــدى

ويعود الشيطان إلى الولد الثاني يخاطبه :

هـــلا أطـــغـــتَ أخـــاكَ فـــقـــد أراد غـــنـــاكَ

أراد تـــحـــيـــا حـــيـــاةً كـــريـــمـــة.

الثاني : كـــيـــف ذاك ؟

هـــل فـــي الـــثـــراء هـــنـــاءٌ أم أن فـــيـــه الـــهـــلاك

مـــا ذلـــك الـــرأي ؟

الشيطان :

نـــصـــحٌ لـــكـــم فـــأقـــنـــع أبـــاكَ

الولد الثاني [وقد اقتنع بكلام الشيطان] :

الـــرأي مـــنـــك مـــفـــيـــدٌ ... وواضـــــــحٌ بـــــــرّاق

إذا تـــركـــنـــا أبـــانـــا .. ... أتـــى لـــنـــا الإمـــلاق

فـلـنـبـعـد الـنـاس عـنـا ... وربـــهـــم رزّاق

الولد الأول يخاطب الثالث :

الأول :

إذا ضاع مال المرء ضاع جلاله ... ويزداد جاه المرء إن زاد مالُه

وهذا أبونا ينفق المال دائما ... على مضضٍ منا فبئست فعالُه

الثالث :

أَبِـي بـتـصـدّقـه قـد كـسـبْ ... لأن الـتـصـدّق يـمحـو الكُـرَب

يـمدّ الـفـقـيـر ، ويـعـطي الـكـثـيـر ... .. ويـرضـي الإلـه الـذي قـد وهـب

الثاني :

أطـــع كـــلام أخـــيـــك ... واتـــرك خـــصـــال أبـــيـــك

الثالث :

الـــبـــخـــل فـــيـــه تـــبـــدّى ... والـــشـــر والـــظـــلـــم فـــيـــك

أنـــا لـــســـتُ أرضـــى بـــهـــذا ... يـــا رب هـــل يُـــرضـــيـــك؟

الفصل الثاني

يظهر الشيخ وأبناؤه يتحدثون فيما بينهم من أمر البستان .

الأول :

يـــأيـــهـــا الـــوالـــد الـــمـــرمـــوق مـــركـــزه

هـــلا ادّخـــرت لـــنـــا شـــيـــئـــا فـــتـــغـــنـــيـــنـــا

الـــمـــرء يـــأتـــي بـــأولادِ لـــيـــســـعـــدهـــم

وأنـــت تـــصـــرف أمـــوالا وتـــشـــقـــيـــنـــا

فـــارجـــع عـــن الـــغـــيّ

الوالد : **عودوا للصواب .**

الأول : **أما ..**

تـخـشـى الإلـه ؟

الوالد : **أنا أخشى المساكينا**

رضـــاؤهـــم مـــن رضـــاء الـــلـــه .

الثاني : .... وا أسفا .

الأول : **عد للصواب ....**

الثاني : **............... وراقب ربنا فينا .**

الوالد : أشغلت ذهني ....

الأول : .... بماذا ؟ ....

الوالد : .... بالعقوق .

الثاني : .... ألا

إنـــي أريـــد الْـــهَـــنَـــا ....

الوالد : ....أكثرت أهوالي .

الثاني : وأي هولٍ ؟ ....

الأول : .... وهل نقضي الحياة سُدى .

الوالد : عودوا ولا تنكروا يا قوم أعمالي .

بنيّ هيا ابعدوا عما يعارضني   فالبيت بيتي والأموال أموالي

الثاني :

البيت بيتك حقًّا   لكن لنا فيه حقٌّ

هل ذلك القول مَينٌ ؟   أم ذلك القول صدق ؟

الوالد :

لا بد أن شياطينا تلامسكم .

أعوذ بالله من شر الشياطين

فحاربوا كل شيطان يضللكم

وطهروا النفس من شر الشياطين

الثالث :

الأمر أمرك فاحكم   بما تشاء علينا

هذان قالا كلاما   ظلما وغدرًا ومَينا

فالفضل فضل أبينا   ومنه يأتي إلينا

الأول :

كلامنا ليس ظلما   وليس فيه جنون

فالقول صدق ولكن   أنت الفتى المفتون

الثالث :

أنا لست بالمفتون ....

الثاني : .... بلْ فيك التهوّر قد ظهر

فأبوك ماذا قد جنى ؟

الثالث : إرضاءه ربّ البشر

الثاني :

ماذا ننال من الرضاء سنعيش في دنيا العناء

إن ضاعت الأموال ضعنا

الأول : ما تنال من الرضاء ؟

الثالث :

سننال موفُورَ الجزاء والسعد من ربّ السماء

فلقد أُعدَّتْ جنّةٌ للمحسنين الأسخياء

الشيخ في محرابه وقد اعتراه المرض ومعه الابن الثالث فيوصيهم الوالد وصيتَه الأخيرة:

الشيخ :

شعرت بأن العمر قد شدّ رحله وما هذه الدنيا بدار بَقاء

سأخلع بعد اليوم أثواب ذلها لأرتاح من بؤس بها وشقاء

فإيّاكُم والبخل فالبخل آفةٌ تسوق بني الإنسان نحو فناء

وما قيمة الإنسان والبخل «طبْعُه» وما قيمة المحيا بدون سخاء

ثم يدخل الشيخ حجرته ومعه الولد الثالث فيمضي وقت قصير ويخرج «الثالث أوسطهم» قائلا في بكاء وحزن :

الثالث : أنا كم أحسُّ أسى .

الأول : بماذا يا أخي ؟

الثالث : فأبي تُوفيّ ، ضاع كل عتاد .

ويحضر الفقراء يسألون عن الشيخ :

أحد الفقراء :

أيـن الـتـقـيّ وأيـن خـيـر جـواد؟ أيـن الـوفـيّ وصـاحـب الإمـداد ؟

أحدهم :

أيـن الـذي أسْـدى عـلـينـا نـعـمـةً ؟ فـيّـاضـةً تـربـو عـلـى الـتـعـداد ؟

آخر :

أيـن الـكـريـم ومـن بـفـضـل سـخـائـه فـتـحـت لـنـا طـرق مـن الإسـعـاد ؟

آخر :

أيـن الـذي أولـى عـلـيـنـا نـعـمـةً ؟ فـبـدا لـديـنـا كـعـبـة الـقـصّـاد ؟

أحد الأبناء :

قـد ودّع الـدنـيـا . ...

آخر : .... .عليه رحمةٌ .

آخر : وهـنـاءةٌ فـي سـاعـة الـمـيـعـاد .

الفصل الثالث

يجلس الأبناء يتشاورون فيما بينهم من أمر الحديقة .

الأول :

لقد أتى يومنا ....

الثاني : ....ماذا نعدُّ له ؟

الأول : **قد أصبح الغرس نجنيه بأيدينا**

يا إخوتي إن أردتم حفظ جنتكم **لا تدخلوا بعد هذا اليوم مسكينا**

الثاني :

ماذا سنصنع إن جاءوا أنبعدهم ؟ **لا بل سنستخفى عن كل أهلينا**

الثالث :

قد كان والدنا بالخير ينفعنا **وكان بالصدقات الغرِّ يحمينا**

الأول :

أفعاله لم تكن ترضى سجيتنا **وإنما فعله يرضي المساكينا**

فإن تبعنا فعال الوالد انهدمت **أركاننا ومددنا بعد أيدينا**

الثاني :

والله إن أخانا لا يريد لنا **إلا بناء متينا عالي القمم**

هيّا أجيبوه ....

الثالث :

.... قد وافقت رأيكمو

فما رأيت سوى الخسران والندم

الأبناء :

إنا عزمنا ونعمتْ **عزيمة الثّائرينا**

غـدًا سـنـجـمـع كـل الـثّـمـار مُـسـتـبـشـريـنـا..
«لَـنَـصْـرِمُـنّ» جـنـاهـا ونـمـنـع الآخـذيـنـا

الثالث :

قـولـوا : إذا شـاء ربـي سـنـمـنـع الآخـذيـنـا
فـإنـكـم مـا عـلـمـتـم .. مـشـيـئـة الـلـه فـيـنـا

وفي البكور يتجمعون ويذهبون للحديقة متصايحين :

الأول:

الـصـبـح أسـفـر مـعـلـنًـا يـا إخـوتـي قـرب الـنـهـار
قـد حـان وقـت ذهـابـنـا لـحـديـقـةٍ نـجـنـي الـثـمـار

الثاني : أسـرّوا قولكـم هذا ......

الثالث :

.... لـمـاذا ؟

الثاني :

لـئـلا يـسـمـع الـصـوت الـفـقـيـر
فـنـجـمـعـهـا ونـأخـذهـا ونـمـضـي
ويـأتـي دارَنـا خـيـرٌ كـثـيـر .

الثالث :

لـئـن بَـيَّـتـمُـوا شـرًّا إلـيـهـم سـيَـعْـلـمـه إلـهـكُـم الـبـصـير

الأول :

إنـمـا قـولـك هـذا كـان خُـسْـرَانًـا ونُـكْـرَا
لا تُـزَعْـزِع مـن قـوانـا

الثاني : هـو لا يـعـلـم خـيـرا

الثالث :

سبحوا الله وعودوا إن عند الله لُطفا
والذي يعطيه ربي في جنان الخلد أوفى
شاهدٌ ربي علينا يعلم السرَّ وأخفى

وحين ذهبوا إلى الحديقة وجدوها محترقة مظلمة لا ثمر فيها ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ [القلم : ١٩ - ٢٠] .

الأول :

أليس فيها بريقْ لقد ضللنا الطريقْ
حقًا ضللناه ....

الثاني :

.... كلا قد خاننا التوفيقْ

الثالث :

ما خاننا توفيقٌ بل إننا مذنبونا
بما نَوَيْناهُ غُدْنا إنا لمحرومونا..

الأول :

ماذا جرى ماذا الخبر؟ أرنو فيرتدُّ البصرْ

الثاني : أين الحديقة ؟ ....

الأول :

..............................لا أرى شجرًا ولا أجد الثمرْ

الثالث :

يا إخوتي حدثوا ما ذلك الخبرُ ؟
أين الحديقةُ أين الزرْع والشجر ؟

بالأمس كانت عقود السعد تنظمها

والـيـوم أبـصـرتُ عِـقْـدَ الـسَّـعـدِ يُـنْـتَـثَـرُ

قد طاف طائف ربي فوق جنتنا

فـأهـلـك الـزرْع لا يُـبْـقـي ولا يـذرُ

يا إخوتي حدثتْني النفسُ قائلةً

الـشـر والـبـؤس والـحـرمـان يـنـتـظـرُ

هذا جزاء الأُلى ضنّوا بما لهُم

عـن الـمـسـاكـيـن، يـا أقـوام فـاعـتـبـروا

شيخنا محمود

للعارف بالله المغفور له فضيلة الشيخ محمود أبو هاشم رحمه الله رحمة واسعة

شيخنا «محمودَ» يا خيرَ أبِ
أنتَ مِعْطَاءٌ وشَهْم وأَبِي

قد عَهِدْنَاك وَفِيًّا مخلصًا
مشرقَ الطلعةِ حُلْو المشرب

وسَخِيًّا تبذلُ الخيرَ بلا
طلب من سائلٍ أو تَعَبِ

كفُّكَ البَيْضَاءُ يَا كَمْ مَسَحتْ
دَمْعَةَ البائسِ والمُكْتَئِبِ

سَاحُكُ الفَيْحَاءُ يا كم أغدقتْ
بِنَدَاها السائلِ المُنْسَكِبِ

إن أتى ذو حَاجَةٍ مُسْتَنْقِذًا
بِكَ في مَسْأَلَةٍ أو طَلَبِ

كنتَ أدنى للفتى مِنْهُ إلى
نَفْسِهِ في سُرْعَةٍ من عَجَبِ

أو أتى مُكْتَئِبٌ في حَاجَةٍ
بك تُقْضَى حَاجَةُ المكْتَئِبِ

ليس بِدْعًا أن تكونوا هكذا

ليس بِدْعًا كَشفُكُم للنُّوَبِ

ليس بدعًا أن تكونوا هكذا

أنتَ يا مولايَ من نَسْلِ النَّبي

الغد المنتظر

على مِنبر الفجر سار القمر ونقل هالاته في خفر
فصافحهُ الأفق في همسةٍ منغمةٍ من بقايا السَّحَر
يُوشوش انسامَه الناعماتِ وهُنَّ يَمِلن على المُنحدَر
يُسِر الحديث الذي قد رواه ويزجي القصيد الذي قد سحر
فساءله الأُفق: هَلا بقيت؟ فنورُك يقطر أنسا عطر
فجَمع أضواءَهُ في ارتياحٍ وصاح نداءُ الوغَى قد زَأَر
وهذي طلائعه في انطلاقٍ وموكبُهُ للعُلا قد عَبَر
ورُواده شَيَّدوا مجدَهم وتاريخَهم حافلٌ بالدُّرر
فلا تسل اليوم، ها هم أقاموا - ليوم اللقاء - اتحادا أغَّر
يرعرع آمالنا الباسمات ويوقد إيماننا المستعر
يشيد ويرفع صَرْحَ الكمال ويسعى إلى غدنا المنتظَر
أنا مسلمٌ من دَم مسلم أرودُ الحياةَ، وابني العصر
عروبتنا، قَلعةُ المخلصين تصونُ الأمانةَ طول العُمُر
وفيها عَرفنا الكتابَ الكريمَ عرفنا الحديثَ، عرفنا الأثَر
عرفنا عُلومَ الحياةِ وسرنا بها لا نهابُ ركوبَ الخطَر
فبالدينِ والعلمِ لانَ الحديدُ وبالدينِ والعلمِ شُقَّ الحَجَر
وقافلةُ النورِ تمضي هنا وتَحملُ للكونِ آيَا غُرَر

بـهـا راحـةُ الـقـلـبِ لـلـمُـتـعَـبـيـن بـهـا الـهُـدى لـلـحـائـريـن انـتـشـر

مــؤيــدةً مــن عــنــانِ الـــســمـــاءِ وحـافـظُـهـا الـمـالـكُ الـمُـقـتـدر

عُــروبــتُــنــا بــاتــحــادِك شُــقِّــي طـريـقَـكِ شَـأو الـعُـلا والـظَّـفَـر

فــســيــري وإن قــام بــاغٍ فــثُــوري عـلـى مـن تَـعـدَّى بِـنَـا أو مَـكَـر

فـــهــذا عـــدوٌّ بـــنـــا غـــادرٌ وربُّ الـــســمـــاءِ عـلـى مـن غَـدَر

فَـمَـن عـاشَ يـومًـا عـلـى فِـريـةٍ فـيـومُ مـسـاعـيـهِ يـومٌ عَـسِـر

ومَـن عـاشَ يَـبـغِـي الـعُـلَا بـالـسـلامِ أَتـتـهُ الـمـعَـالـي كـلَـمـح الـبَـصَـر

مولد الهدى

عبق الكون فالدنا مزدانه ... وفؤاد الورى يسوق حنانه
وتجلت بشرى الحبيب فهبت ... في دنانا النسائم الريانه
وتهاوى الشرك العنيد فكسري ... حطم الحق في الورى إيوانه
ولدى فارس تهدّم شرك ... أخمد الله بالهدى نيرانه
وبساوى تجمد الماء حتى ... أوقف الحق في الدُّنَا جريانه
وبجيش للفيل اعدم حتى ... أبصر الخلق كلهم خذلانه
أرهص الكون والعوالم تترى ... تبصر الحق تجتلي برهانه
ولسان الدنا ينادي طروبا ... ارقبوا داعي الهدى وزمانه

وُلِدَ المصطفى فعم ضياء ... ورأى عالمُ الورى تحتانه
واستضاءت دنيا الحياة بطه ... جاء يعلي للحق أسمى مكانه
سيدي المصطفى وكم لك هدى ... ملأ الكون حكمة ورزانه
اعلمتْ الذي جرى من عدو ... برئت من أذاه كل ديانه
اعلمت الذي جرى من أناس ... أطْلقوا للهوى البغيض عنانه
اعلمت الذي جرى من رعاة ... أهدروا حقنا وخانوا الأمانه
اعلمت الذي جرى من طغاة ... سلبوا القدس واستحلوا مكانه
صار مسراك سيدي في يديهم ... أي ذل هذا وأي مهانه
سيدي المصطفى حنانيك فابعث ... نفحة للحمى تُزيل هوانه
أصحيح قد ضل مركب قومي ... وفقدنا يا أمتي ربانه ؟!
فصلاح الدين الذي كان فينا ... راح يشكو لربه أوطانه !

أصحيح أفتى المضلون فينا   فنسوا الله حرفوا قرآنه ؟
أصحيح قد هاج فينا خضم   ما رأينا من الدجى شطآنه ؟
ضللوا بعض قومنا واستباحوا   حرمة الدين أيهموا تبيانه
باع بعض الضعاف دِينًا بدينا   وهوى كل واحد شيطانه
نحن كنا أعز قوم بدين   إن تركناه أهلكتنا المجانه
إن من باع دينه بدناه   سوف يلقى على المدى خسرانه

نحن كنا أغنى العباد اقتصادًا   وعتادًا وعزة ومكانه
فلماذا صرنا ضعافا خفافا   وهدمنا من مجدنا بنيانه؟
واستباح اليهود فينا حمانا   واستباحوا بِقُدْسِنَا أركانه
أمتي إن أردت نصرا وفتحا   فاحفظي الله واتركي عصيانه
ما أتانا البلاء إلا بذنب   فاتقوا الله واطلبوا غفرانه

للأزهر الميمون ألف تحية

قصيدة للقاضي الأستاذ فؤاد أحمد البكر بمناسبة زيارة الأستاذ الدكتور / أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر والوفد المرافق له لليمن :

أهـلا فـهـذا أجـمـل الأعـيـاد ... يـا خـيـر وفـد زار خـيـر بـلاد
أهـلا أيـا خـيـر الـوفـود ومـرحـبـا ... بـك فـي مـقـام الأهـل والأولاد
وافيت كالصبح الجميل متى بدا ... تـبـدو الـوجـوه كـزهـرة الـعـبـاد
أقبلت يا شيخ العلوم فأقبلت ... بـك ذكـريـات الـنـور والإسـعـاد
فـكـأنـمـا مـصـر الـعـروبـة قـد أتـت ... لتعانق اليمن المشوق الصادي
أحـيـيـت ذكـرى (لـلـمـعـز) عـزيـزة ... وأعـدت قـصـة (جـوهـر) الـوقـاد
مـرحـي فـأرجـاء الـبـلاد ولائـم ... وبـلابـل الـيـمـن الـجـديـد شـوادي
مرحي فأشتات اليمانين التقت ... وتـعـانـق الإخـوان بـعـد بـعـاد
يـمـن أحـال مـن الـتـمـزق وحـدة ... فـإذا بـهـا يـمـنـا بـلا أحـقـاد
مـن لـي بـقـافـلـة تـسـافـر بـي إلـى ... صـرح بـنـتـه جـمـاجـم وأيـادي
مـن لـي بـقـافـلـة تـسـافـر بـي إلـى ... (حـلـقـات) درس مـشـائـخ رواد
مـن لـي بـمـعـجـزة تـعـاود بـي إلـى ... لـحـظـات مـاض رائـع الأمـجـاد
لـلأزهـر الـمـيـمـون ألـف تـحـيـة ... مـن رائـح إن راح أو مـن غـادي
لـلـعـلـم والـعـلـمـاء فـي مـحـرابـه ... لـلـعـاكـفـيـن بـه ولـلـزهـاد
لـقـوافـل نـهـلـت بـحـار عـلـومـه ... في الطب في الآداب في الإرشاد
لـقـبـابـه لـلـصـحـن حـول عـقـوده ... لـمـآذن الـسـلـطـان كـالأوتـاد
لـمـعـالـم شـهـدت وتـشـهـد دائـمـا ... إن الـحـضـارة (صـنـعـة) الأجـداد

فرددت على هذه القصية على الفور بالقصيدة التالية :

إنـي لأبـعَـثُ مـن صَـمـيـم فـؤادي　　شُـكـرًا عـلـى هَـذا الـقَـرِيـضِ الـنـادي
قـد دَبَّـجَـتْـه لـنـا يَـراعَـةُ مُـخْـلِـصٍ　　قَـدْ عـبّـرتْ عَـنْ فَـرْحَـةٍ ووِدَادِ
مـصـر مـع الـيـمـن الـسَّـعِـيـد تـآخـيَـا　　مِـنْ سَـالِـفِ الأزْمَـانِ والآبَـادِ
والأزْهَـرُ الـمـعْـمُـورُ يـفـتَـحُ قَـلْـبَـه　　وَرِوَاقُـهُ يـمْـتَـدّ فِـي إسْـعَـادِ
رَحَّـبْـتَ بِـي وبـخَـيـرِ وفْـدٍ مـقـبـلٍ　　وَلأنْـتَ خِـيـرَتُـنـا بـخَـيـرِ بـلادِ
«حَسَنينُ» نَائِبُنَا و«مَحْمُود» الهُدَى　　والـمـسْـتَـشَـارُ أخـي «فُـؤادُ الـنَّـادِي»
ولـكـم سَـعِـدْنـا فِـي بِـلادِكُـمُـو بـمـن　　صَـانُـوا أحَـادِيـثَ الـنَـبِـيّ الـهَـادِي
وأئـمـةٍ زَخَـرَتْ بـهـم دُنْـيـا الـهُـدَى　　هـم خِـيـرةُ الآبـاءِ والأجْـدَادِ
والأزْهَـرُ الـمـعْـمُـورُ يـعْـرِفُ قَـدْرَهُـم　　فَـهـمـو رُمـوزُ الـعِـلْـمِ والإرشَـادِ
ولـنـا إتـفَـاقِـيـاتُ عِـلْـمٍ عِـنْـدَكـم　　فـيـهـا الـتـواصُـلُ فـي هُـدَىً وسَـدادِ
قـد سَـرَّنـي مِـنْـكُـم قَـرِيـضٌ رائـعٌ　　شـكـرًا إلـى الـقَـاضِـي الـعَـزِيـزِ «فُـؤادِ»

شكر وتهنئة على إهداء أ د محمود السمان

ديوانه «مع القرآن الكريم»

أهـديـتـنـي يـا خـيـرة الإخـوانِ ديـوانـك الـغـالـي «مـع الـقـرآن»

فـقـرأتـه، وفـهـمـتـه، فـوجـدتـه يـبـدي سَـنَـاه مـن هـدى الـغـفـران

ولـمـسـت فـيـه دعـوة روحـيـة تـهـدي الـورى لـعـبـادة الـرحـمـن

قـدمـت آي الـرشـد فـي أبـيـاتـه وغـدوت فـيـنـا صـادق الـوجـدان

عـمـل نـهـنـئـكـم عـلـى إخـراجـه ونـهـنـئ الـقـراء بـالـديـوان

يـا أيـهـا الـداعـي لـديـنـك إن تـسـل عـن حـكـمـة وبـلاغـة وبـيـان

يـنـبـئـك ديـوان لـخـيـرة قـومـنـا : «مـحـمـودِ بـنِ عـلـيّ الـسـمـانِ»

رسالة إلى شهيد القناة

يا شهيد الحياة، والدين، والحق ... فجرك الرحب في الفراديس أشرق
في سبيل الرحمن ضحيت بالرو ... ح .. فكانت ذكراك أبقى ، وأعمق
يا أخي : أرضك الحبيبة أرضي ... سار فيها العدو.. سار وحملق
أتراها.. وثورتي في رباها ... والخضم الهدار ماج، وصفق؟
قد تحدى عدوه، وتصدى ... ليرد الليل الجحود الملفق !
ويشد الصباح من قبضة اللي ... ل.. ويضفي على ربا الأرض رونق
فالقناة العصماء أوحت إلينا: ... أن نخوض الغمار.. لا نترفق
أرضنا.. أرضنا ترعرع فيها ... أمل النصر قد تعالى وأورق
أمل النصر إن تمزق يومًا ... فقلوب الدنا له تتمزق !!
مرت النكسة التي محصتنا ... والسنى في الدنا معنى ومرهق
باهت الضوء تائه اللحن واه ... فجره حائر النوافذ.. مغلق..
جامد يرقب الخلاص بعين ... تتحدى الإعصار في كل مزلق
فحرام يرى سناه عدو.. ... مطفئ للضياء باغ، وأخرق
والقناة التي أمر عليها ... وعليها دماء أهلي تهرق
حفروها يا نعم من حفروها ... من شهيد، كم شاد فيها وعمق..
أتراها، وعزتي في حماها ... لن تراها حياة طاغ وأحمق!!
زحفنا اليوم شد كل خطاه ... يعربيًا لكل صعب تسلق
يبتني عزة يشيد انتصارا ... ت، وإلا فالموت أولى وأليق
فسلام عليك في جنة الخلـ ... ـد.. سلام معطر الروح يعبق
وبروض النعيم نم في ارتياح ... أمل النصر عن قريب يحقق

قصيدة الفقيد الراحل

(حمود بن محمد شرف الدين رحمه الله)

يرحب فيها بضيف اليمن الكريم السيد / أ. د. أحمد عمر هاشم

بمناسبة عقد اتفاقية علمية بين جامعة الأزهر والمعهد العالي للقضاء .

قف ها هنا يا يراعي خاشع الكلم   وصغ روائع شعر من سنا الحكم
وانظم من الكلمات الطهر رائعة   مسكية من شذى الأنسام والنغم
صغها وحي بها في صرح مكرمة   ذوي الفضائل والآداب والشمم
أعزة يعصرون الروح فائدة   لنشئهم دونما مَنٍّ ولاسأم
من كل أروع وضاح الجبين إذا   دُعي إلى الحق لم يحجم ولم يجم
أشاوس نجب غرّ قد اجتمعوا   هنا كعقد من الإخلاص منتظم
فكم لهم من يد بيضاء سامية   وأعين في طريق المجد لم تنم
جاؤوا بصدق وحب حاملين لنا   مشاعر الأزهر المشهور بالعظم
فانظر إلى بذرات من جهودهم   فها هنا برزت وضاءة الحكم
في عزم «أحمد» روح المجد صانعه   تيار بحر بموج العلم ملتطم
في كل صقع له آثار مفخرة   وكل أرض بها من مائه الشبم
لله درك عملاقا وصلت إلى   صنعاء صانعة التاريخ في القدم
وضعت كفك في كف الوزير إلى   تشييد صرح سيغدو قمة القمم
فاستبشر العدل واهتزت منابره   وظل يمرح في بهو وفي نعم
لولاكمو يا رجال العلم ما طلعت   شمس النهار ولا شعت على الأمم
أخلاقكم ومساعيكم وسؤددكم   شواهد تتحدى كل متهم
فجددوا عزمة الأجداد إنكمو   أحفاد قوم محوا أمية الأمم

كانوا أساتذة الدنيا وسادتها في الحرب والسلم في التشريع والنُّظم
ومصر أول من هبت تمد يدا مع السعيدة في أحداثها الدُّهُمِ
قطران قد جمع الرحمن بينهما حبل القرابة حبل غير منصرمِ
وإن يكن أمل يحدو بنا فلنا في الأزهر الحر ما يشفي من الألمِ
فقد مشى قدما والعز مركبه وبالعزيمة يسمو المرء بالهممِ
ولم يزل في مغانيه رياضِ علا تشفي الغليل وتهمي صيّب الديَم
سنا القرائح في أرجائه شعلٌ وهاجة بالحجا والرأي والحكم
وجوهر الفكر في ساحاته درر وضاءة كشعاع النجم في الظلم
فلا برحتم رجال الفكر نور هدى والعلم أقوى سلاح في يد الأمم

يا نعم ما سطرت يراعكم

وهذه القصيدة للدكتور أحمد عمر هاشم

أملاها عند اطلاعه على قصيدة الفقيد سالفة الذكر

حمود صغت قريضًا طيب الكلمِ ورائع الجرس والإيقاع والنغم

رحبت فيه بنا يا نعم ما سطرت يراعكم من بليغ الشعر والحكم

قد بارك الله رب العرش موطنكم كنتم وما زلتمو من خيرة الأمم

فمصر مدت يديها اليوم في ثقة إلى علا اليمن المحبوب من قدمِ

ووفد أزهرها قد زار مبتهجًا صنعاء ذات الهدى والعلم والنعم

زرنا الرئيس عليًا صالحًا فبدا في وجهه همةٌ تسمو على القمم

أبدى سرورًا بفرعٍ في بلادكمو للأزهر الحر في مجدٍ وفي عظم

جزاكم الله خيرًا عن مشاعركم أنتم بنو الحق والإيمان والكرم

تحية وفاء

للشاعر الأستاذ محمد بن سعيد بجدة

يا خير من قدم الحجازَ   وخير من سكن الكنانَهْ
حلّت بأكْرم موطن   قدماك، يا رمز الأَمَانَهْ
شرفْتَ «ندوتَنا»[1] فغرّدْ   بالتّقى، واملأْ دنَانَه
واسقِ الكرام الحاضرين،   ومن رأيتَهُمُ عَيانَه
يا بنَ الكنانةِ صاغها الإسلام،   والإيمانُ صانَه
يا من تزّيا بالكمال،   ومن تمرّس بالفطانه
دامت بعزك عزة الأوطان،   مشرقة - مصانه
أهلا بداعية السلام   يقود - في رفق - عَنانَهْ
الأزهر المعمور مرشدنا   ولم يبرح مكانه
يا من أطلّ على الوجود «بمجلس»[2]   وتَلّا بيانَه
أضرمت نار الحق أنت   فكنت فينا تُرْجُمَانَه
وأصبت باللّعنات طاغوت   العراق ، ومن أعانه
تَبًّا قطعتَ لسانه ،   وأزحتَ عنّا خُنْزُوانَهْ
وكشفت سر غرورِه   بِبلَاغةٍ دكّت كيانَهْ
فاصفع بدين محمد   - بالحق - من يبغي امتهانه
هل ميّز الإسلام بين   بني فلان أو فلانَهْ

---

(١) هي ندوة «الاثنينية» بجدة التي يقيمها الشيخ عبد المقصود خوجة وقد دُعي للندوة أ. د. أحمد عمر هاشم لتكريمه في ١١ رجب سنة ١٤١٣ هـ.

(٢) كان ذلك بمجلس الشعب المصري حيث ألقيت كلمة بمناسبة الدعوة إلى تحرير الكويت من الاحتلال العراقي .

يـا ثـورة الـشـهـداء فـي صـرب – بـرئـت مـن الـخـيـانـهْ
الـبـوسـنـة الأحـرار – ربـاه – لـقـد عـزّت مـكـانَـهْ
ولـغـت كـلاب الـصـرب فـي أعـراضـهـم ، وسـبـت حـسـانـه
هـم يـطـلـبـون نـعـيـم أخـراهـم ، وقـد جـازوا امـتـحـانـه
فـاضْـبُـبْ بـراكـيـنَ الـعـذاب، ولا تـدع لـلـصـرب خَـانَـه
لا يـغـلـبـن صـلـيـبـهـم، فـاطـمـس بـجـاهـك صـولـجـانـه
زَلْـزِلْ بـرؤعـك طـاغـيَ الـبـلـديـن ثـم اخـلـع جَـنَـانَـه
هـذا أوان الـنـصـر فـاكـتـبـه لـمـن – يـرجـو احـتـضـانـه
واسـكُـبْ عـلـى روح الـشـهـيـد سـحـائـبـنـا ، فـي كـل آنَـهْ

أواه يـا قـدسَ الـمـلائـك – يـا فـلـسـطـيـنُ الـمـهـانـه
تـعـس الـيـهـودُ ، وعـزّ نـصـرُك – حـيـن يـطـحـنـهـم طِـحَـانَـه
فـبـعـهـدنـا امـتـدّت سـيـوف الـنـصـر ، واعـتـزّت كِـنَـانَـه
ربُّ الـمـعـزة والـجـلال ، هـدى وأعـلـى مـنـه شـانـه
هـو خـادم الـحـرمـيـن طـبّـق فـي شـريـعـتـه قُـرَانَـه

صلى الإله على الهدى والصّحب ، مـن رضـعـوا لـبـانـه
زكـاه جـبـريـل الأمـيـن ، وربّ جـبـرائـيـل صـانـه
يـا خيـر مـن صـاغ الإلـه جـمـالـه ، وهـدى بـيـانـه
يـا ربّ صـلّ عـلـى شـفـيـعـك ، كـل مـا فـي الـكـون زانـه
إنّـا «بـأحـمـدَ» نـرتـجـي صِـلَـةً تـكـون لـنـا الـضـمـانـه
فـي جـنـة الـخـلـد الـعـريـض ، بـكـل دانـيـة مـدانـه

فانصر بحولك راية الإسلام طاوية زمانه
ربّاه ! قد ملأت ذنوبي جعبتي.. هل من إعَانَه ؟؟!

أجاب الدكتور أحمد عمر هاشم على القصيدة قائلا :

أمحمد بن سعيديا : أهل الفصاحة والرصانه
كرمتني بقصيدة عصماء توّجت الكنانه
أهل الحجاز وأنتمو أهل السماحة والمكانه
أبياتها تنساب عَبْر بلاغة تُكسي فطانه
كان اللقاء بقصر «خَوْ جةَ» مخلصا يزجي حنانه
وقريضك الفوّاح عطّر في بلاغته زمانه
ذكرتنا حرب الخليج.. وكيف أدّينا الأمانه
لنصون أمتنا فلا نرضى المذلة والمهانه

فَكُّوا الحصار عن البطل

فكوا الحصار عن البطلْ والظلم باق لم يزلْ
«عرفاتُ» لم يعبأ بهم مهما بغى الباغي وضل
عُرِفَ اليهود بِغدرهم سَلْ عنهمُ التاريخَ سلْ

هم عَربدوا في قُدسنا والقُدس كم عانَى وملْ
قد دنسوا أرض النبـ ـوّة والكرامة والمثل
مستوطناتُهم التي شِيدت على ظلم وغل
قامت بلا سَنَدٍ ولا حقٍّ ولا أدنى الأقلْ
قامت على إفسادهم قامت على حقد وذلْ
هم في العداوة ما لهم في عالم الدنيا مَثَلْ

فهمُوا أشدُّ عداوةً للمؤمنين بلا خجل
مهما تمادَوْا في الرّدى فجرُ التحرر قد أطل
يا فتيةَ الأحجار قد قَدَّمْتُمُو أسْمَى مَثَلْ
يا فتيةَ القدسِ الشريـ ـفِ اليومَ قد لاح الأمل
شهداؤكم هل مثلهم أحد بدنيا الناس هل ؟
قد أقدموا بشجاعة لم يُنقِصُوا بعض الأجل
أما العدوّ ففي جهنمَ إنهم أنْكَى العِلل
هجروا الشرائع ما لهم شرع ، ولس لهم مِلَلْ

وستنطقُ الأحجارُ تُنبِئُ   عن ذوي الخطْب الجَلَل

يا فتيةَ القدسِ اعملوا   فالله يجزي بالعمل

***

«شارونُ» واسمكَ لفظُه   شرٌّ ومعناه الزلل

يا مجرمَ الحرب ارتكبـ   ـتَ جريمةً لا تُحتمل

أضرمت نار الحرب فـ   ـي القدس الشريف بلا وجل

لما دعا داعي الجِهـا   دِ أجابت الدنيا «أجَلْ»

مِنْ مُنْذُ كمْ جئتم هنا   يا شرَّ أجناسِ الدُّولْ ؟

يا أمةَ الإسلامِ : نجمُ الظُّـ   ـالِمِ الباغِي أفَل

يا أمةَ الإسلام : هَيّا ، حـ   ـانَ وقتُ المرتحل

يا أمةَ الإسلام : عالَمُـ   ـنَا تمادَى.. ما عدل

يا أمة الإسلام لا   تَهِنُوا ، ولا ترضوا الملل

الله أكبر منهمُو   اللهُ مولانا أجل

رثاء فضيلة الإمام الأكبر

الدكتور عبد الحليم محمود

شيخ الأزهر

بالأمس قد رحل الإمام الأكبر ... فاهتزت الدنيا وصاح الأزهر

قد كان مصلح أمة ومجدّدًا ... للدين لا يألو ولا يتأخر

وأشاد للإسلام خير حضارة ... كبرى تتيه على الزمان وتفخر

وبنى لأزهرنا المعاهد فانبرى ... في موكب التاريخ لا يتقهقر

* *

يا رائد الإصلاح أسرعتَ الخطى ... والناس أحوج ما يكون وأفقرُ

يبكيك أزهرك الذي دعّمته ... يبكيك جامعه ويبكي المنبر

يبكيك أبناءٌ شددتَ بأزرنا ... فلأنت والدنا الحنون وأكثر

بالعلم كم علمتَنا، بالدين كم ... وصيتنا بهداك لا نتعثر

* *

يا رائد الإصلاح أسرعت الخطى ... والناس أحوج ما يكون وأفقر

أشهرت في وجه الفساد يراعةً ... لتردّ فكرًا بالعقيدة يمكر

هذا وجُوديٌّ تخبّطه الدّجى ... وهنا شيوعي وزحف أحمر

فوقفتَ مثل الراسيات مجاهدًا ... والله خلفك حافظ ومدبر

* *

علمتنا أن الحياة إذا غدت ... عملا وإيمانا تزيد وتثمر

علمتنا أن الجهاد فريضةٌ ... ومكَثْتَ في دُنيا جهادك تَسْهرُ

ووقفتَ في يوم «العبور» مناديًا ... في الناس: حيّ على الوغى وتكبّر

قد قلت: «أمنيتي تطبق شرعنا ... في مصر، والقدس الحبيب يُحرر»

وبملء فيك دعوت قومك قائلا : «إن تنصروا الرحمن حقا تنصروا»

* * *

بالمال ما ورّثت آلك إنما وَرّثتهم دينًا، وذلك أكبر
يا صاحب الحسب الشريف وصاحب النسب العفيف رؤى حياتك تبهر
في سَمْت وجهك عزّة وسماحة وعلى جبينك هيْبَة وتتحدّر
يا صاحب القلب الكبير وصاحب العلم الغزير بكل قطر يُنشر
فإذا نطقتَ فرائد وموجهٌ وإذا كتبت فمصلح ومطوّر
أين الشيوخ السابقون ليشهدوا ما قد بنى أين المعز وجوهر؟

* * *

لما رحلت اهتزّت لكم هذا هنا يبكي، وذا يتحسّر
كم أمنياتٍ عُلّقت بخطاكمو كم من قلوب في الورى تتفطر
في كل مؤتمر لكم رأي به أندى من الصبح الوريق وأنضر
وبكل منطقة تلامذة لكم وبكل جامعة حديث يزهر
وتراثك الغالي الذي سطّرته هو بين أيدينا ضياء يخطر
فعن «الرسول» كتبتَ سِفرًا رائدًا هو للحياة معلم ومبشر
وعن العبادة قد شرحتَ أصولها وبقلبك الموصول كنت تفسر
وكتبتَ في «الإسلام والإيمان» ما يهدي جوانحنا فلا نتحير
وكتبت عن بعض الأئمة والألى قادوا الحياة مع النبي وشمروا
وسبرتَ غور الفلسفات قديمها وحديثها وبرئت ممن يكفر
ودرست فكر الغرب عن قرْبٍ فلم تعبأ به وبمن رأوه فثرثروا
وكتبت في «الإسلام والعقل» الذي من غير إيمان يضل، ويفجر
قد كنتَ باعث نهضةٍ علمية عنوانها : أن المهيمن أكبر

يا شيخنا أحببتَ ربك مخلصًا   والله يعلي المخلصين ويُكبر
يا من رحلت عن الحياة وأنت في   قلب الحياة لنا تطل وتنظر
في جنة الرضوان نم واسعد بما   لا العين تلقاه وما لا يخطر
إنا فقدنا يا إمام بفقدكم   علما كبيرا.. لن تراه الأعصر

رثاء في ذكرى رحيل
الإمام الشعراوي

بالأمس ودعنا الإمام ... عام مضى من بعد عام
رحل الإمام المرتجى ... فعليك يا دنيا السلام
سكت الحديث فلا نرى ... أحدًا يحدث كالإمام
رحل الذي نشر الهدى ... وأزاح في الدنيا الظلام
قد كان باعث نهضة ... نشرت بدنيانا السلام
قد كان باعث صحوة ... دفعت دُنانا للأمام
صانت جميع حقوقنا ... ورعت بدنيانا الزمام
قد كنت «شعراويّنا» ... فخر العمالقة الكرام
قد كنت خاتمة المطا ... ف من الجهابذة العظام
أرأيت كيف ترنحت ... من بعدكم لغة الكلام
أرأيت كيف سطا على الدين ... الأفاعي والهوام
لم نلق بعدك من إمامٍ ... رافع للغرب هام
لم نلق من ردّ الفِري ... عن ديننا وسط الزحام
هي هجمة عربيدة ... قذفت على الدين السهام
يا من طغوا وبغوا على ... دين الحنيفة بانتقام
عما قريب سوف تلقـ ... ـون الجزاء والانهزام
إن غركم ملك لكم ... فالملك ليس له دوام

شـيـخَ الـدعـاة تـركـتـنـا　　وحـيـاتـنـا مـوت زؤام
إنـا لـقـيـنـا بـعـدكـم　　قـومـا يـحـلـون الـحـرام
يـا ويـح أمـتـنـا إذا　　جـهـل سـرى بـيـن الأنـام
يـا ويـحـنـا مـن أعـصـر　　يـعـلـو عـلـى الـنـجـم الـرغـام
ويـغـيـب أهـل الـعـلـم لا　　نـلـقـى سـوى الـقـوم الـلـئـام
قـد كـنـت شـعـراويـنـا　　فـخـر الـعـمـالـقـة الـكـرام
قـد كـنـت خـاتـمـة الـمـطـا　　ف مـن الـجـهـابـذة الـعـظـام
نـم فـي فـراديـس الـعـلا　　بـالـحـق فـي دار الـسـلام

فقيد الأزهر.. في ذمة الله

في رثاء : أ. د. سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية

أرثيك أم أرثي بك الأشعارا ... أنا لا أعارض تلكمو الأقدارا
دبّجتَ شعرك في هموم حياتنا ... ونظمت فكرك فضة ونضارا
يا من رحلت عن الحياة وأنت في ... دنيا الحياة تضيء لا تتوارى
سيظل ذكرك باقيا ومخلدا ... سيظل شعرك رائقا معطارا
كلية اللغة التي قد قُدْتها ... حفظت لديك الحب والإكبارا
وبَنُوك لم ينسو نداءك فيهمو ... يا من غرستَ الودّ والإيثارا
يا سعد يا أهل ا لسماحة والندى ... قد كنت فينا فارسا مغوارا
أكرمه يا ربي بواسع رحمةٍ ... وأَفِضْ عليه العفوَ والأنوارَا

***

آجالنا بيد المهيمن وحده ... لا نملك الآجال والأعمارا
يختار من بين الورى أحبابه ... فغدوتَ أنتَ حبيبه المختارا
ولأنتَ ضيفُ اللهِ جل جلاله ... سيحقق المولى لك الأوطارا
سترى كريم وفادةٍ وسعادة ... سترى الهناء مضاعفًا مدرارا

***

قد كنتَ للحق المبين نصيرَه ... لما فقدنا العونَ والأنصارا
تُبكيك جامعة نثرت بساحها ... شعرا يحاكي الورد والأزهارا
يبكيك مظلوم أعدت حقوقه ... ورددت عنه الظالم الغدّارا
يبكيك أبناء شددت بأزرهم ... حتى رأوا في صبحك الإسفارا
وأقمت صرح العدل في كلية ... كم كنت عونا لي وكنت منارا
حَفِلَتْ مجالسنا برأيك صائبا ... كم قلتَه حُرَّ البيان جهارا

إنـي عـرفـتـك مـن أعـالـي أسـرة   قد طاب عنصرها سَنَى ونجارا
قـد كـنـت فـي كـل اجـتـمـاع ثـائـرا   حـتـى لـفـتّ بـرأيـك الأنـظـارا
مرضٌ أصابك لم يصب إلَّا الأُلى   الـصـادقـيـن الـخـلّـص الأبـرارا
ما أقعد المرض الشديد جهودكم   فـظـلـلـت نَـبْـعًـا صـافـيـا هـدّارا
وحملت في القلب الكبير رسالة   كم واجهت بسنائها الإعصارا
لا يـبـتـلـى ربّ الـورى إلا الـذي   يـرجـو عُـلُـوًّا عـنـده ووقـارا
لـلـشـاعـريـن الـنـاقـديـن مـدارهـم   وتـخِـذْت دنـيـا الـمـتـقـيـن مـدارا
يـارب ضـيـفـك عـالـم مـتـبـتّـل   يـرجـو الإلـه الـواحـد الـقـهـارا
قد هام في حب النبي وطالما   مدح الرسول المصطفى المختارا
أكـرمْـه يـا ربـي بـواسـع رحـمـة   وأَفِـضْ عـلـيـه الـعـفْـو والأنـوارا
ولـكـل حـي مـوعـد فـي عـمـره   والـلـه ربـي يـعـلـم الأسـرارا
بـالأمـس ودعـنـا الأحـبـة والأُلـى   كـانـوا كـرامـا فـي الـدنـا أخـيـارا
وغـدا تـودعـنـا الأحـبـة مـثـلـمـا   كـنـا نـودع إخـوة أطـهـارا
لا خلد في دنيا الحياة لكائن   هي رحلة نقضي بها الأسفارا
مـن مـنـذ أيـام فـقـدنـا ثـلـة   كـانـت تـمـثـل فـي الـدنـا الأقـمـارا
هم خيرة العلماء في دنيا الورى   كـانـوا كـرامـا فـي الـهـدى وكـبـارا
كـانـوا هُـدَاةً فـي الـحـيـاة أعـزةً   ويـمـثـلـون الـجـحـفـل الـجـرارا
يـارب أكـرمـهـم بـواسـع رحـمـة   قـد آمـنـوا بـك مـنـعـمـا غـفـارا

دمعة على صديق[1]

رثاء الصديق أ. د. حسن حسني

رئيس جامعة حلوان الأسبق

يا مصر فارقنا حسن ... هو صاحب الخلق الحسن

يا مصر فارقنا الحبيب ... ففارق العينَ الوسن

قد كان بَرًّا مخلصًا ... يا مصر في حب الوطن

كان الصديقَ وكان أنبلَ ... مَنْ عرفنا في المِحن

كان المحبَّ لآل بيـ ... ـتِ نبينا طولَ الزمن

قد كان صوفيًّا نَقِـ ... ـيَّ القلب من دنيا الفتن

لما اعتراه البأس لم ... ييأس ولم يشك الوهن

ما كان يومًا قانطًا ... لم يشك مما في البدن

بل كان أعظم صابر ... لا هم يحمل.. لا شجن

من كان في إيمانه ... في الخلد يحظى بالمنَنْ

* * *

ودعت قومك يا حسن ... يا صاحب الخلق الحسن

قد قُدت جا ... معةً فكنتَ العادل البر الفطن

أخلصت فيها بالمحبـ ... ـة والمودة والسكنْ

أديتَ خير رسالة ... في العلم في أسمى سنَن

أبناؤك الطلاب كم ... حاروا، ولَفَّهُمو الحزَن

قد كنت موئلهم ... تُعِينُهُمو بِسرٍّ أو علن

---

(١) ألقيت بجامعة حلوان في حفل الرثاء.

قد كنت و الدهم ورَا ئدَهم إلى أعلى فَنَن
قد كنت أرحم من أبيـ ـهم بل وفي ودّ أحَنْ
ما رد طالب حاجة هو بالعلا دوما قَمِن
وله أيادٍ في بيُو تِ الله يذكرها الزمن
كم من مساجدَ قدَّم الـ ـمعروفَ فيها دون مَنْ
لم يبغ من أحد شكو رًا، لا، ولا يبغي الثمن
هو في فراديس العلا في جنة الخلد اطمأن
قد كان واحدَ عصره مَنْ مثْلُه في الخير مَنْ؟

حافظت في جَدٍّ على كل الفرائض والسنن
قد كنت صوامًا وقـ ـوامًا إذا ما الليل جَن
للحق جامعة العلا أسّسْت فيها خير فن
وأقمتَ فيها نهضة سبّاقة لا تُمْتَهَن
صفيتها، أحببتها فإذا الوفاء بها سكن
واليوم كل أخ أتى ولشخصك المحبوب حن
إن ابتلاءات الحيا ةِ لكل فردٍ يُمْتحن
والناجحون الصا برون على رؤوسهُمو حسن
قد كان قلبك صافيًا لا غلَّ فيه ولا إحَنْ
سنظل نذكر فضلكم لم ننس جهدك لا ولن
نم في جنان الخلد ربُّـ ـكَ للسعادةِ قد ضمن
من كان مثلك مؤمنًا في الخلد يحظى بالمنن

دمعة على صديق

رثاء المغفور له فضيلة أ. د. عبد الله شحاتة

أَعَبْدَ اللهِ يا نجمَ الدعاةِ ... ويا خيرَ الأحبةِ والهُداةِ
شرحتَ كتاب ربك في خشوع ... وجلَّيتَ الهداية في أَنَاةِ
فلما تَمَّ تفسيرُ المعاني ... دعاك إليه ربُّ الكائناتِ
ليمنحكَ الجزاء بلا حدود ... بجنات الإله السامقات
ومن يخدم كتاب الله يسعد ... وينعمْ في الحياة وفي الممات

خدمت الدعوة الغراء سمحًا ... وناديت العباد إلى الصلاةِ
بنيتَ على التقي لله بيتًا ... فكان البيتُ رمزًا للتُّقَاةِ
وكم طوَّفتَ في دنياك تدعو ... لدين الله تسعى في ثبات
وحذرتَ الشبيبةَ من أُناسٍ ... سَعَوا في ديننا بالتُّرهاتِ
وكم كنا معًا لله ندعو ... ونسعى مخلصين مع الدعاةِ
صَحِبْتُك يا رفيقَ العمرِ حينًا ... فكنتَ أخا الندى والمكرَماتِ
ولم يحمل فؤادُك أيَّ ضِغنٍ ... حياتك قد غدت أصفى حياةِ
وكنت الفارسَ السَّبَّاقَ دومًا ... لميدانِ الفِعال الصالحاتِ
وكم ناديتَ أمتنا بألا ... يعيشوا في التفرق والشتاتِ
وأن يمضوا لنصرِ الدين جمعًا ... وأن يتعاونوا قبل الفوات
وكم واجهتَ في حُجَجٍ فِصاحٍ ... أباطيلَ الأعادي والطغاة
وكم حذرتَ من فِتَنٍ ترامَتْ ... ومن شُبَهٍ طغت متفجرات

وكم أخلصت للإسلام تدعو إلى آي الكتاب المحكمات
ومن يُخلصْ لدين الله فينا ينلْ أسمى المراقي العاليات
وداعًا يا فقيد الدين فينا ويا بحر العلوم الزاخرات
ويا أملًا بدنيا الخير ولَّى مع القوم الكرام مع الثقات
وداعُك مؤلمٌ يا خيرَ داعٍ إلى آي الإله البينات
ألا فانعمْ بجناتٍ وخُلد وخيرات حِسانٍ طيبات
وطِبْ نفسًا برضوانٍ عظيم وخيرِ دائم لله آتي
وطبْ يا صاحبي بالخُلْد وأنعمْ فإنك ذو المناقب والصفات
وزِدْهُ يا إلهَ العرشِ فضلًا بجناتٍ عِظَامٍ عاليات

رثاء أ. د. محمد عبد السميع جاد

اليوم قد بكت[1] السماء ... لفراق رمز الأتقياء
إذ أمطرت، والغيث يرســ ... ـل رحمة في شكل ماء
للعالم الشهم الذي ... ملأت مواعظه الفضاء
لمحمد عبد السميع أخـ ... ـي المروءة والوفاء
قد كان داعية لديـ ... ـن الله مسموع النداء
متمثلًا ما قاله ... كانت مواعظه ضياء
كم أرشد الحيرى وكم ... نادى العباد بلا رياء
كان الوفي لدينه ... واليوم قد عز الوفاء

لـلأزهر المعمور كـ ... ـان وفاؤه وبلا انتهاء
ولكم أحب المصطفى ... ولكم تسامى في الولاء
وإذا تمثل هديه ... نادى وأجهش بالبكاء
قد كان ذا قلب له ... نور التقاة الأصفياء
قد كان لي خلًّا وفـ ... ـيًّا في سماحته إباء
وأراه أوّابًا لربي فـ ... ـي الصباح وفي المساء
من كان يخلص مثله ... فله رضا رب السماء

(١) كان يوم الرحيل يومًا ممطرًا .

أمحمدٌ عبد السميع   وأنت فخر الأولياء
قد كنتُ أَفْرحُ حين   تأتيني وأسعد باللقاء
وأحس أن بمكتبي   نورًا تضاعف في الضياء
واليوم قد فارقتنا   يا رمز كل الأوفياء
تبكيك جامعة الهدى   يا من رعيت بها البناء
كنت العميد بها فكا   نت فترة فيها الثناء
يبكيك منبرك الذي   من فوقه صغتَ الرجاء
يا ربنا ارحمه وألهم   آله كل الرضاء
يا ربنا احشره مع   الشهداء في دار البقاء
يارب إنا قد رضينا   يا إلهي بالقضاء
وارحم فقيد العلم يا   رب الورى وأقبل دعاء

تحية أخوية

بمناسبة الحتفال الذي أقامه الصديق الأستاذ على العزوني في ببيشة قايد بالشرقية

بـبـيـشـة قـايـد سـعـد الأنـام ... فـفـيـهـا لـلـنـدى صـرح مـقـام

يـطـل عـلـى مـشـارفـهـا بـنـور ... فـتـنـقـشـع الـجـهـالـة والـظـلام

ويـدعـو الـنـاس فـي فـرح وبـشـر ... جـواد أهـلـه قـوم كـرام

مـحـام لا يـشـق لـه غـبـار ... عـلـى أبـوابـه كـثـر الـزحـام

«عليّ»[1] الجود فقت الكل جودا ... ومـثـلـك يـا صـديـقـي لا تـضـام

أقـمتَ لـنـا بـشـهـر الـصـوم حـفـلا ... تـحـدث عـن أطـايـبـه الـعـظـام

وغـبـتُ ولـم يـغـب قـلـبـي وروحي ... وكـدت أجـيـئـكـم لـولا الـسـقـام

وغـاب الـشـيـخ شـاهـيـن الـمـفـدى ... هـو الـقـطـب الـولـي هـو الـهـام

لـئـن غـبـنـا فـإن لَـدَيْـكَ نـورا ... فـقـنـديـل[2] هـو الـبـدرُ الـتـمـام

(١) صديقي الأستاذ علي العزوني المحامي .

(٢) الأستاذ عبد المنعم قنديل الكاتب الإسلامي رحمه الله .

صيحة من هنا ..

يا أخي فجرك الحبيب تبسم ورؤاه تكاد أن تتكلم
فحديث الإيمان رفَّ مع الرو ح، فأضحى وجودنا يترنم
أي فجر أطل بعد ظلام؟ أي هدى أظل بعد تجهم ؟
إيه يا هذه الحياة أما تد رين سرًّا سرى فطاف وحوَّم
بشر الكون أن صبح انتصار جاء يردي ليلا على الأفق أظلم
ليصوغ الحياة وفق ضياء يمنح الكون عيلما بعد عيلم

* *

يا أخي في النضال لا تأس يوما لا تخف، لا تهب، ولا تتألم
عاهد الله.. خذ يقينك منه وبغير الإيمان لا تتقدم
واحم دين الإله فهو سلاح وسلاح الإله لا يتثلم
إن يثوروا، أو ينهبوا أو يجوروا فالعليم الحكيم أعلى، وأحكم
أو يغيروا على القناة افتراء فستغدو لهم جحيما، وعلقم
أو أتوا بالسلاح من أرض سوء فسلاح الإيمان بالحق أقوم
أو أتونا برا وبحرا وجوا فالإله القهار أقوى وأعظم

* *

أمتي أمتي على العزة عيشي، وإلا فالموت للحر أكرم
ليس هذا الشهيد في الحق ميتا فهو حي في الخلد يعطى ويكرم
غزوات الرسول «كانت ضياء» علمتنا الفداء ما لم نعلم..
علمتنا أن الحياة كفاح ليس للحر أن يخور ويسأم
وأرتنا أن السماء تحوط المـ ـؤمن الحق بانتصار محتم

لقنت عالم الحياة دروسا من يجاهد للحق لا بد يغنم

أمتي جاهدوا العدو وسيروا لا تهابوا هذا العدو الملعثم

لا يغرنكم تمادي الأعادي إن شعب الطغاة لا بد يعدم

وله في الحياة خزي وعار وله في الممات نار جهنم

* *

سيدي «المصطفى» وهذا نداء ضارع الشجو بالمهيمن أقسم

بدعاء من الخليل أبينا وببشرى المسيح عيسى ابن مريم

فورب السماء والأرض إنا إنْ نَسِرْ في طريقك الرحب نسلم

أنت أيقظت أمة من ثبات فمضت في رشادها تترسم

هكذا يومك الحبيب ينادينا وبشراه للورى تتكلم

مدح وترحيب

قصيدة شعرية نظمت ترحيبًا بحضرة صاحب الفضيلة السيد الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر وذلك بمناسبة افتتاح فضيلته لمستشفى كلية طب الأزهر بأسيوط .

أهلا بأستاذي رئيس الجامعة ... خطواتكم - إن شاء ربي - نافعة

شرفتمو أهل الصعيد وأرضه ... فكأنها ملئت زهورًا يانعة

أهلًا بكم بحر العلوم ومرحبًا ... أنوار علمك في البرية ساطعة

عن سنة المختار عشت مدافعًا ... أكرم بها من سنة ومدافعة

من كان عن قول النبي مدافعًا ... سيكون أحمد في القيامة شافعه

أهل الحديث لهو علو في الورى ... فكأنهم عند السماء السابعة

تروى الحديث معنعنا ومدبجًا ... قولًا يدل - على السعادة - سامعه

وتقول في شرح الحديث جواهرًا ... أنوارها من نور أحمد لامعة

وتبين في شرح الحديث غوامضًا ... وخوافضًا ونواصبًا وروافعه

شيخ - وفي علم الحديث - محقق ... حبر ومعروف بغير منازعة

بحر خضم حُجّة متصوف ... تهوى الجنيد وتابعيه ورابعة

الله يرفع ذكركم يا سيدي ... وتدوم شهرتكم بخير ذائعة

ومنابر الخطباء تعرف عنكمو ... خطبًا تفوق قصائدًا ومرافعة

أعطاك ربك سلطة ورياسة ... عن كل تقصيرٍ وسوءٍ رادعة

فافتح لمستشفىً تكون مثابة ... ففعال أهل البر ليست ضائعة

يلقى بها المرضى العناية والشفا ... وتكون أنفسهم بذلك قانعة

فيها نعالج للمريض عظامه أو قلبه أو كفه وأصابعه
دار الشفاء لها احتياج شأنها شأن الطعام مع البطون الجائعة
يتدرب الطلاب في جنباتها وتكون أيديهم بذلك بارعة
أبناؤكم أهل لعطفكمو فهم فئة مكافحة ودومًا طائعة
الله يحفظ ذاتكم ويديمها معطاءة ولكل خير زارعة
جئتم لنا في رحلة ميمونة إن شاء ربي بالسلامة راجعة
يا رب صل على النبي محمد مقبولة ولكل خير جامعة
وعلى بنيه الطاهرين وصحبه فهم الكواكب والنجوم اللامعة
واحقن دماء المسلمين تلطفًا بكتائب من فيض جودك مانعة

بقلم الطبيب / حسن عبد الهادي حسن
المدرس المساعد بكلية طب الأزهر بأسيوط

الرد على القصيدة

أجبت الشاعر الطبيب د/ حسن عبد الهادي في الجلسة قائلا :

أبناء أسيوط الكرام تحية هذي مدينتكم تبدّت وادعه
شكرًا على هذا اللقاء فإنه فيه السماحة والفصاحة ساطعة
شكرًا لشاعرنا وكل أحِبتي واللهِ طلْعتكم لَدَيْنَا رَائِعة
اللهَ اسأل أن يُديم عليكمو نعمًا تَظل مع السعادة يانعة
ولأنت يا حسنُ كريمٌ فاضل يا خيرَ عنوانٍ لأعظم جامعة

رثـاء

الصديق المهندس إسماعيل الجمال

عضو مجلس الشورى رحمه الله

كم كنتَ شهما مخلصا ونبيلا	كم كنت حرا فاضلا وجليلا
ما عشت في الدنيا لذاتك إنما	لتصوغ مجدا أو تبصّر جيلا
في مجلس الشورى حملت همومهم	ترجو الوفاء فذلّلت تذليلا
يا زهرة النواب في زمن غدت	زهراته تدع الحياة ذبولا
يا نسمة الإخلاص في دهر غدا	عدد الكرام المخلصين قليلا
كنتَ الوفي لكل خلٍّ دائما	لا تقبل التحويل والتبديلا
إنا فقدنا اليوم رمزًا ناضرًا	لما فقدنا الأمس «إسماعيلا»
بكت الجماهير الغفيرة فقدكم	بل فضلكم والنبل والتسهيلا
قد لَفّ «أهواز» البلاد نحيبها	حزنا عليك وشقوةً وعويلا
قد كنتَ ملء السمع بين دروبها	كم كنتَ معوانا لهم ودليلا
يا ربنا ارحمه وألهم آله	نورا وصبرا في الحياة جميلا
وإليك من قلبي دعاء خالص	فاسلك لجنات النعيم سبيلا

تحية اليمن[1]

بقلم الأستاذ الدكتور / أحمد عمر هاشم

قصر أقيم على حجر ... أثر ويا نعم الأثر

أثر يسر الناظرين ... فينتشي منه النظر

ويطل في ثقة على ... مجد الجدود بلا حذر

ويقول : إن أساسه ... ما مسه أبدًا بشر

قد أوجدته عناية ... المولى وثبّته القدر

فالأرض ثابتةٌ وما ... مادتْ به عبر العُصُر

هو شاهد العمر الذي ... قد عاشه اليمن الأبر

وكأنه بخشوعه ... يتلو لنا آي السور

ويقول: يا وطن الهدى ... صونوا معالم من غبر

وادعوا المهيمن وأشكروا ... فالله يجزي مَنْ شكر

---

(١) ارتجل الشاعر هذه الأبيات عند زيارته لأثر «قصر الحجر» عند زيارته لصنعاء بمناسبة عقد اتفاقية التعاون بين جامعة الأزهر وبعض الجامعات والمؤسسات التعليمية في اليمن.

تهنئة

إلى فضيلة أ. د. رئيس الجامعة بمناسبة تجديد رئاسته للجامعة حفظه الله .

الأزهــر جــامــعــة كــبــرى	زادت بــريــاســتــكــم فــخــرا
حــمــدا لــلــه بــتــجــديــد	لــكــمــو جــدت نــعــم تــتــرى
مــن قــلــبــي أرجــى تــهــنــئــتــي	مــلأت كــل الــدنــيــا عــطــرًا
دمــتــم لــلــجــامــعــة الــعــظــمــى	ســنــدا أزرا حــصــنــا ذخــرا
عــلــمــا حــلــمــا عــزمــا حــزمــا	نــبــلا فــضــلا نــبــعــا ثــرّا
مُــتِّــعــت بــرضــوان الــمــولــى	فــي الأولــى ثُــمــت فــي الأخــرى
رضــى الــمــولــى وعــلامــتــه	حــب الأقــوام لــكــم طــرًا
هــمــسَــت كــلــمــاتــي فــي خــجــل	مــن مــنــظــوم يــبــدو شــعــرا
اعــذر يــا مــعــتــلــي الــعَــلْــيَــا	فــي الــفــصــحــى شــعــرا أو نــثــرا
شــفــعــا أعــطــيــت عــلــوم هــدى	وعــلــوم شــريــعــتــنــا الــغــرّا
مــقــصــودي أحــمــد نــجــل عــمــر	مــن هــاشــم اســتــعــلــى بــدرا

نظم أ. د. عبد الغفور محمود أستاذ التفسير بجامعة الأزهر كلية أصول الدين القاهرة.

ملحوظة : إذا أخذ الحرف الأول من كل بيت يجتمع الاسم الثلاثي للأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس الجامعة. حفظه الله.

رد الشكر

هذه الأبيات رد من أ. د. أحمد عمر هاشم على التهنئة المنظومة التي قدمها لسيادته أ. د. عبد الغفور محمود مصطفى.

يـا خـيـر رفـيـق لـنـا ، شـكـرا   قـد صـغـت الـيـوم لـنـا شـعـرا

لـك مـنـي كـل تـحـيـاتـي   والـشـكـر لـشـخـصـكـم يَـتْـرا

لـو صـغـتُ قـصـائـدَ وافـرةً   مـا اسـطـعـتُ أوفـيـك الـشـكـرا

يا أحمدا جمع المحاور كلها

قصيدة ألقيت بمناسبة زيارة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم
لفرع جامعة الأزهر بتفهنا الأشراف للأستاذ عبد المنعم قنديل

أقبل بركبك كالشعاع الصافي	يا مضفيا شرفًا على الأشراف
يا هاشميًا حاز من أسلافه	أغلى كنوز العلم للأسلاف
أنهار علمك سلسبيل سائغ	عزت عجائبه على الأوصاف
يا أحمدًا جمع المحاور كلها	كالدرّ مجلوًا بلا أصداف
جاء المعز الفاطمي مهنئًا	وثناؤه كملاحن العزاف
إنا شاهدنا النور فيك مجسدًا	أتراك من أحفاد عبد مناف
قد باركتك يد السماء لترتقي	درج الهداية في تقى وعفاف
لله جامعة رأى طلابها	فيك الأب الروحي دون خلاف
ازرع بها شجر العدالة إنها	تواقة للعدل والإنصاف
كانت بلا أمل لمطلع فجرها	حتى أتيت بنورك الشفاف
تحدوك من فضل الإله عناية	فكشفت عنها قاتم الأسلاف
وزففت للطلاب كل بشارة	بخروجهم من قبضة الإجحاف
يا آخذًا بيد الفقير ومنجيًا	من كان محرومًا من الألطاف
يا من يبر بولده وعهوده	وحديثُه مثلُ الدواءِ الشافي
انظر ترى الطلاب من أفراحهم	وكأنهم جاءوا لحفل زفاف
وجدوك بالقلب الحنون أثبتهم	ما كان قلبك بالغليظ الجافي
بشرى بني الأشراف هذا أحمد	قد جاء يُعلي راية الأشراف

رد أ. د. أحمد عمر هاشم
على قصيدة الأستاذ عبد المنعم قنديل

مــن نــبــع قــلــب مــخــلــص رفّــاف	قد صفت عذب الشعر في إيلاف
يا صاحب القلب النقي وصاحب	القلم النـدي ورائـد الإنـصـاف
طـوّقـتـنـي بـقـصـيـدة رقـراقـة	أبـيـاتـهـا نـسـمـات قـلـب صـافـي
أولستَ قنديل البلاغة والهدى	وقصيدكم بهدى الحقيقة وافى ؟
عبّرت عن إحساس قلب صادق	بـرسـالـة ألآقـة الأهـداف
«قنديلُ» يا رمز السماحة والندى	أسـعـدتـنـي بـقـريـضـك الـرفـاف
يـا رب أكـرمـه بـجـودك دائـمـا	أسـبـغ عـلـيـه جـلائـل الألـطـاف

يا منصف العلماء

قصيدة للأستاذ عبد المنعم قنديل رئيس تحرير اللواء الإسلامي
بمناسبة تولي أ. د. أحمد عمر هاشم لرئاسة جامعة الأزهر

١ - الهاشمي أتاك في لألآئه	يزجي إليك النور من أجوائه
٢ - يا خير جامعة وأعذب منهل	للعلم جاءك أحمد ببهائه
٣ - العابد الصديق في محرابه	والعبقري الحُرّ في آرائه
٤ - أدب النبوة شع من أخلاقه	ويفوح عطر المصطفى بردائه
٥ - الله ألبسه الفضائل حلة	لسموه وصفائه ونقائه
٦ - ماضيه إشراق وحاضره هدى	ماذا حباه الله من آلائه
٧ - يسقي العقول فترتوي من نوره	حتى ظننا النيل من أسمائه
٨ - كم في سبيل الله حطم باطلاً	ومحا الضلال بعلمه وذكائه
٩ - الجامعات تود لو حظيت به	لتسير في الدنيا على أضوائه
١٠ - لكن ظفرنا بالمبارك أحمدٍ	ليقود موكبنا إلى عليائه
١١ - يا منصف العلماء في عصر جنى	سفهاؤه بغيًا على علمائه
١٢ - جابهت بالإسلام كل مضللٍ	ومحوت آية خبثه ودهائه
١٣ - وصحبت طه في مجالس علمه	لتكون يوم الدين من جلسائه
١٤ - طُوبى لجامعة نموت بها فتى	كالكوكب الدريِّ بين سمائه
١٥ - واليوم ترأسها بفضل آلهنا	وعظيم حكمته وفيض عطائه
١٦ - يا رب أيده وسدد خطوه	ليظل يحمي الدين من أعدائه

شجعتني بكريم شعرك

كتب أ. د. أحمد عمر هاشم الردّ التالي :

١ - «قنديل» يمنحنا السنى بضيائه ... وقريضه وبيانه وثنائه

٢ - شجعتني بكريم شعرك إنه ... ليشع بالأنوار في لآلائه

٣ - هو نَبْض قلب مخلص في حبه ... ووداده وصفائه ووفائه

٤ - أملى عليك الحب شعرا نابعا ... فيها بيان رائع بصفائه

٥ - أملى عليك الشعر نابعا ... من قلبك الصافي ونبل عطائه

٦ - لك في «اللواء»[1] من المقال جديده ... فغدا كبار القوم من قرائه

٧ - دبجت بالقلم المجاهد أسطرا ... صانت لنا الإسلام من أعدائه

٨ - يا رائد الإصلاح دمت مؤديا ... وجزاك رب العرش خير جزائه

---

(١) اللواء : هو «اللواء الإسلامي» الجريدة التي كان الأستاذ عبد المنعم قنديل رئيسا لتحريرها .

أبيات شعرية

ومقطوعات في ميلاد الأحفاد

في عيد ميلاد «نوران» عبد السلام هاشم

يـا أول الأحـفـاد مـلء جـنـانـي   حـبٌّ إلـيـك عـلـى مـدى الأزمـان

«عـبـد الـسـلام» أبـوك فـي أعـمـاقـنـا   و«دعـاءُ» أمّـكِ فـي أعـزّ مـكـانِ

أو لـيـس جـدّ أبـيـك أتـقـى عـالـمٍ   أو لـيـس جـدّ الأمّ قـطـب زمـان

الـيـوم أول عـيـدِ مـيـلادِ بَـدَا   وعـلـيـه نـورٌ هُـدَى الـرحـمٰـن

مـا أنـتِ نـور واحـد بـسـمـائـنـا   بـل أنـتِ بـيـن ربـوعـنـا نـوران

عبد الرحمن محمد حسين هاشم

أهـلا يـا عـبـد الـرحـمـن   أهـلا يـا غـصـن الإيـمـان

كـنـا نـنـتـظـرك فـي شـوق   فـأتـيـت كـأسـمـى إنـسـان

بـقـدومـك قـد وافـى خـيـر   لأبـيـك لـكـل الأزمـان

وبـأمـر الـلـه سـيـأتـيـنـا   مـن ربـك كـل الإحـسـان

الـخـيـر بـوجـهـك يـا ولـدي   سـيـوافـى كـل الـولـدان

يـا رب احـفـظـه ووفـقـه   كـي يـخـدم آي الـقـرآن

يُمْنَى محمد حسين هاشم

لـكـلٍّ سـعـادةٍ زُمْـنَـا   نُـحِـسُّ الـبِـشْـر والأَمْـنَـا

وقَـد عـمّ الـسـرورُ هـنـا   لـعـيـد حـفـيـدتـي «يُـمْـنَـى»

عيد ميلاد (نوران) التاسع

فـي عـيـد مـيـلادك الـتـاسـع بـدا خـيـر نـور هـنـا طـالـع

فـقـلـت لِـمَـنْ شـعّ هـذا الـسـنـى وفـي خـيـر إشـراقِـهِ الـرائـع

فـقـالـوا لـفِـلْـذات أكـبـادنـا لـنـوران ذات الـسَّـنَـى الـسـاطـع

حـفـيـدتـنـا أنـت نـور لـنـا وأنـت أعـز سـنـى وادع

فـيـارب بـارك لأحـفـادنـا بـهـدى ورزق لـهـم واسـع

ندا عبد السلام حسين هاشم

يـا عـيـدَ مـيـلادِ الـهُـدَى نـور الـسـعـادة قـد بـدا

فـحـفـيـدتـي ، وحـبـيـبـتـي أمـسـت تـبـادِلـنـا الـنـدى

أخـلاقـهـا مـحـمـودة زادت رؤاهـا سـؤددا

فـي عـيـد مـولـدهـا سـمـا طـيـر الـهـنـاء وغـرّدا

ورأيـتُ مَـنْ حـولـي هـنـا بـسـنـى الـحـفـيـدة قـد شـدا

فـقـد اهـتـدت بـسـمـاحـة يـجـزي الإلـه مـن اهـتـدى

أدعـوك يـارب الـورى اسـعِـدْ حـفـيـدتـنـا «نـدا»

عبد الله محمد حسين هاشم

فـي يـوم مـيـلادِ عـبـدِ الـلـه أهْـدِيـهِ تـحـيـةً مـن فـؤادِ هـائـمٍ فـيـه

أدعـو الإلـهَ لـه عـزا ومـرحـمـةً دُنْـيـا وأخـرى وبـالإيـمـانِ يُـرضـيـه

عمر عبد السلام حسين هاشم

اليوم أسعدنا عمر متألقًا مثل القمر
وجماله لما بدا في عالم الدنيا بهر
في عيد مولده أرى كل السعادة والظفر
هو خير عيد قد بدا هو خير بشر منتظر
وسألت ما هذا السنى؟ نجم السعادة هل ظهر؟
قالوا السنى عمّ الورى فاليوم شرفنا عمر

بمناسبة يوم السابع لسيف الله محمد أحمد عمر هاشم

يا حفيدي تخِذت يومك عيدي مرحبًا مرحبًا أعز وليدِ
أنا سافرت يوم جئت ولكن أنت في القلب والحشا والوريدِ
نبضات الفؤاد باسمك تشدو فيصوغ الفؤاد أحلى نشيد
يا حفيدي لم تدرِ كم كان شوقي وحناني والله خير شهيدِ
إن يوم الميلاد يوم نديّ هو أغلى المنى وأجمل عيدِ

* * *

كنت أدعو لك الإله كثيرًا في صلاتي وخلوتي وسجودي
نَثَروا الملح بعد سبع ليال ونثرت الورود تلو الورود
إن أقاموا لك احتفالًا سعيدًا ليس بدعًا فأنت نجم السعود
أو أقاموا عقيقة تتنامى ليس بدعًا فبيتكم بيت جود
يا حفيدي إني لأدعو إلهي أن أراكم فخرًا لكل الجدود

* * *

أنت سيف الله العظيم المرجي وهو أسم لخالد بن الوليد
كان سماه سيد الخلق لما أحرز النصر بالكفاح المجيد
فلتكن مثله تقيًا نقيًا وشجاعًا وعزمكم من حديد
فأحفظ الله في الطفولة يحفظ كَ إلهُ الورى بحفظ أكيد
إن يوم الميلاد منّ علينا الـ ـلّهُ فيه بنعمة التأييد

* * *

حيث عادت لنا حبيبة قلبي بشفاء مبارك وحميد
سترى جدتين فاضا سخاء وحنانًا ما بعده من مزيد
فتمسك ببر أمك وأحفظ لأبيك الكريم خير العهود
وتمسك بحبِّ آل الشهاوي «فجمالٌ» جدّ لخير حفيد
ربِّ فأحفظه سيفَ حق وصدق وانتصار كخالد بن الوليد

جدك : أ. د. أحمد عمر هاشم

كتب للأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم تصدر عن

أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى

١ - الشفاعة فى ضوء الكتاب والسنة والرد على منكريها .

٢ – التشريع الإسلامى ـ مصادره وخصائصه .

٣ – النفس فى القرآن .

٤ – أضواء من هدى النبوة .

٥ – من توجيهات الرسول .

٦ – سبل السلام .

٧ – أصحاب الجنة .



٢٥ شارع وادى النيل - المهندسين - القاهرة
تليفون : ٣٠٣٩٥٣٩ - ٣٠٢٧٩٦٥ ف : ٣٠٢٨٣٢٨
E-mail: atlas@innovations-co.com

الفهرس



أطلس
للنشر والإنتاج الإعلامى